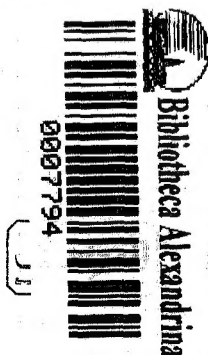
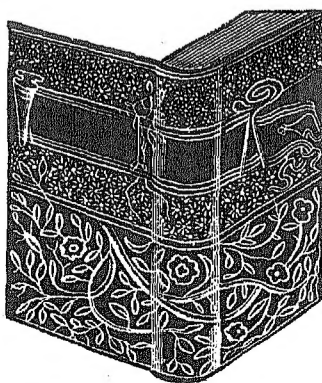
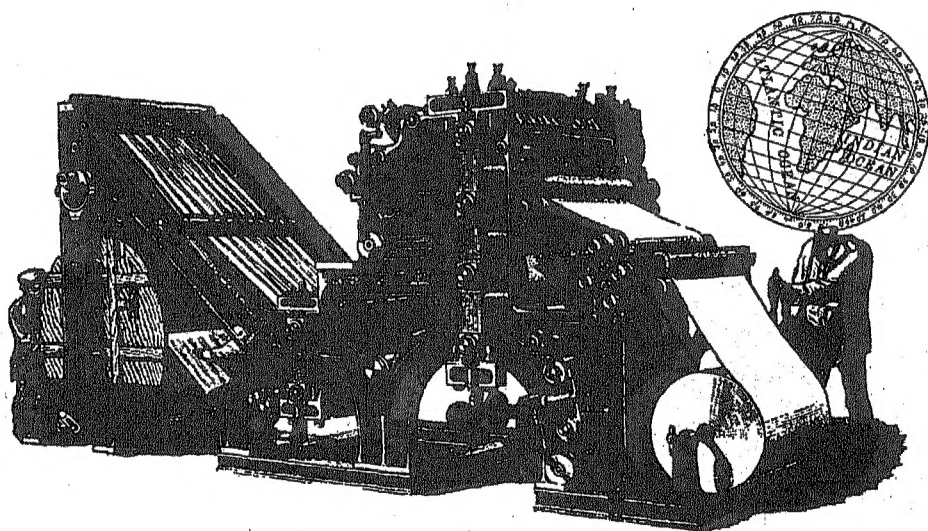


دراسات في الكتب والمعلومات

د. شعبان عبد العزيز خليفة

الانتاج الدولي للكتب دراسة نوعية وعددية



مقدمة السلسلة

كان النجاح الذي لاقته سلسلتنا « الأعمال الأساسية في علوم المكتبات » دافعا قويا لنا في اصدار هذه السلسلة الجديدة ، ولما كانت السلسلة الاولى تعالج مجالات المعلومات والمكتبات في كتب كبيرة فان سلسلة « دراسات في الكتب والمعلومات » التي نتشرف بتقديم باكورتها تهدف الى معالجة موضوعات محددة في كتب متوسطة الحجم بطريقة غير مفرقة في التخصص بحيث يستفيد منها المثقف العام الى جانب المتخصصين في هذه الموضوعات .

وقد خطط لهذه السلسلة الجديدة ان تصدر على اعداد كل شهرين يتناول كل عدد منها موضوعا دقيقا من موضوعات المكتبات والمعلومات والعلوم المتصلة بهما باقلام متخصصين في تلك الموضوعات .

والسلسلة تفتح ذراعيها لكل الاضافات في تلك الموضوعات لتحقيق لمهنة المكتبات والمعلومات ما نرجوه لها من تقدم وازدهار .

د . شعبان خليفة

مقدمة

ليس ثمة شك في أن الكتاب الذي ظل طوال العشرين قرنا الماضية اداة للفكر الانساني بلا منازع سيستمر كذلك في المستقبل المنظور على الاقل ، رغم المناوشة التي يتعرض لها من جانب وسائل الاعلام الحديثة .

وتهدف الدراسة التي بين ايدينا الى رصد وتصوير حركة الكتاب على مستوى العالم ، رسدا عدديا ونوعيا فتبدا بمسح عام لتطور اجمالي عدد الكتب المنشورة في جميع انحاء العالم واتجاهات هذا الانتاج الفكري من حيث الموضوعات التي يعالجها والفئات الموجه اليها ، وكذلك حركة الترجمة واتجاهاتها من حيث اللغات التي يترجم منها ومجالات الترجمة ، كل ذلك بنظرة فوقية طائرة مدعمة بالارقام والاحصائيات .

وتتصدى الدراسة بعد ذلك لتصوير حركة الكتاب في مناطق مختارة من العالم روعى فيها أن تكون عينة ممثلة . فنصافد دولا من الكتلة الشرقية ودولا من الكتلة الغربية ودولا نامية من قارات مختلفة بحيث تكون المحصلة النهائية تصويرا متكاملا للكتاب على المستوى الدولي . هذا ، وقد توجت الدراسة بعدد كبير من الاحصائيات الشاملة ايمانا من الباحث بان الرقم والاحصاء هو مخ العلم وبدونه يتحول العلم الى طبول جوفاء .

وسوف يلاحظ القارئ أنني لم اتعرض تفصيلا لانتاج الكتاب في العالم العربي ذلك انه سبق لنا معالجته في مطبوع سابق هو « دليل دور النشر في الوطن العربي » الذي عملت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على نشره في سنة ١٩٧٤ . . وليس هناك مبرر لتكرار غير مرغوب فيه .

فاذا وجد القارئ في بحثنا هذا بغيته فذلك ما سعيانا اليه وقصدنا . . وعلى الله قصد السبيل .

المعمانية الغربية ١٩٧٨

د . شعبان خليفة

الفصل الاول

الكتاب الدولي . . نظرة طائر

ينتج العالم في كل عام ما يقرب من ٧٥ مليون طن من الورق منها ٢٥ مليون طن تستخدم في انتاج المطبوعات غير الدورية (الكتب — الكتيبات — النشرات) وتعتبر قارة اوريا أولى القارات من حيث استهلاك الورق في انتاج هذه المطبوعات تليها أمريكا الشمالية فقارة آسيا فأمريكا الجنوبية ، وتأتى قارة افريقيا واستراليا في آخر قائمة القارات المستهلكة لورق الكتب (سوف نشير من حين لآخر الى المطبوعات غير الدورية بكلمة الكتب تسهيلا)

هذا وينشر في العالم في كل سنة طبقا لآخر الاحصائيات — ما يقرب من ٥٨٠.٠٠٠ عنوان ويلاحظ ان عدد الكتب المنشورة الآن قد تضاعف عما كان عليه الحال من عشرين سنة وتتصدر قارة اوريا قارات العالم مرة أخرى في انتاج الكتب يليها قارة آسيا فأمريكا الشمالية فأمريكا الجنوبية ومرة ثانية تأتى قارتا افريقيا واستراليا كآخر القارات في انتاج الكتب .

ويصور الجدول التالى تطور انتاج العالم من المطبوعات غير الدورية عبر عشرين سنة موزعا على قارات العالم :

السنة	١٩٥٥	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٢	١٩٧٣
القارة						
العالم كله	٢٨٥.٠٠٠	٣٦٤.٠٠٠	٤٥٠.٠٠٠	٥٤٦.٠٠٠	٥٦١.٠٠٠	٥٨٠.٠٠٠
افريقيا	٣.٠٠٠	٥.٠٠٠	٧.٠٠٠	٨.٠٠٠	١٠.٠٠٠	١٠.٠٠٠
أمريكا الشمالية	١٦.٠٠٠	٢٢.٠٠٠	٦٤.٠٠٠	٩.٠٠٠	٩٥.٠٠٠	٩٦.٠٠٠
أمريكا الجنوبية	٩.٠٠٠	١٣.٠٠٠	١٣.٠٠٠	١٥.٠٠٠	١٧.٠٠٠	١٨.٠٠٠
آسيا	٧.٠٠٠	٨٣.٠٠٠	٨٥.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٦.٠٠٠	١١.٠٠٠
أوربا	١٣١.٠٠٠	١٦٣.٠٠٠	٣.٠٠٠	٢٤٧.٠٠٠	٢٤٧.٠٠٠	٢٦١.٠٠٠
أستراليا	١.٠٠٠	٢.٠٠٠	٥.٠٠٠	٧.٠٠٠	٥.٠٠٠	٥.٠٠٠
الاتحاد السوفيتى	٥٥.٠٠٠	٧٦.٠٠٠	٧٦.٠٠٠	٧٩.٠٠٠	٨١.٠٠٠	٨.٠٠٠

وتصل النسبة المئوية لقارة أوروبا في هذا الانتاج لآخر سنة في هذا الإحصاء ٤٥ ٪ كما تنتج قارة آسيا ١٨ر٩ ٪ من مجموع كتب العالم . أما أمريكا الشمالية فنتج ١٦ر٦ ٪ والاتحاد السوفيتي ١٣ر٨ ٪ وأمريكا الجنوبية ٣ر٠ ٪ وأفريقيا ١ر٧ ٪ وأستراليا ٩ر٠ في المائة .

وعلى الرغم من ضخامة هذا الانتاج الفكرى وسرعة تكاثره الجرثومى وما يلقيه على مراكز المعلومات والمكتبات من عبء الاختيار والاقتناء والاعداد والاسترجاع الا ان هذا الانتاج على مستوى العالم ما يزال ضعيفا حيث يكون نصيب كل مليون نسمة مجرد ١٥٠ كتابا ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى عوامل ثقافية وفكرية واقتصادية واجتماعية ليس هنا مجال تفصيلها .

ويلاحظ ان معدلات انتاج الكتب في قارات العالم لا يتمشى منطقيا مع عدد السكان في كل قارة فبينما نسبة السكان في قارة أوروبا لا تتخطى ١٢ر٥ ٪ من سكان العالم الا أنها كما رأينا تنتج ٤٥ ٪ من الكتب وبينما نسبة السكان في قارة آسيا (بدون الاتحاد السوفيتي) ٥٧ ٪ الا ان انتاجها من الكتب لا يتجاوز ٢٠ ٪ . وسكان الاتحاد السوفيتي تصل نسبتهم الى ٦ر٥ ٪ وهو ينتج ١٤ ٪ من كتب العالم وأفريقيا التى يغطى سكانها نسبة ٩ر٧ ٪ لا تنتج سوى ١ر٧ ٪ من الكتب وهكذا ..

وهذه الحقيقة لها انعكاسها المباشر على مراكز المعلومات والمكتبات في الدول النامية بالذات حيث الانتاج المحلى ضعيف مما يجعلها تعتمد في مصادرها اعتمادا كبيرا على ما ينتج في الدول المتقدمة على النحو الذى سنصادفه فيما بعد .

ان الكتب التى يصدرها العالم سنويا تتناول كل فروع المعرفة البشرية من فلسفة الى ديانات الى علوم اجتماعية الى لغات الى علوم بحتة وتطبيقية الى فنون الى آداب وجغرافيا وتاريخ وتراجم مما يتيح لمراكز المعلومات في كافة المجالات زادا فكريا متنوعا .

الا ان النسبة الكبرى من الانتاج الفكرى على نطاق العالم كله تتركز للعلوم الاجتماعية ويليها الآداب ومعظم الانتاج فيها عبارة عن قصص ومسرحيات ثم العلوم البحتة والتطبيقية (عصب مراكز المعلومات في الوقت الحاضر) واقل انتاج العالم في الديانات والفلسفة والفنون واللغات .

ويلاحظ خبراء النشر في العالم ان الكتب المدرسية المقررة على طلبة المدارس في جميع انحاء العالم تصل الى نسبة عالية من الانتاج الفكرى حيث تبلغ ٢٥ ٪ .

أما كتب الأطفال فلا تزيد عن ٥ ٪ من مجموع الكتب معنى هذا أن ٣٠ ٪ من الانتاج الفكرى لا قيمة لها تقريبا بالنسبة لمراكز المعلومات وأنواع كثيرة من المكتبات .

وان جزءا لا يستهان به من الانتاج الفكرى العالمى يجرى نتيجة لحركة الترجمة فى العالم تلك الحركة التى تنقل الفكر عبر الحدود من دولة الى دولة الى افراد لا يستطيعون القراءة باللغة الاصلية للكتاب . وتكشف الاحصائيات عن زيادة عدد الكتب المترجمة عاما بعد عام وقد وصلت الى ثلاث امثالها فى غضون عشرين عاما . ولقد وصل عدد الكتب المترجمة الآن الى ما يقرب من ٤٥٠٠٠ عنوان اى حوالى ٨ ٪ من مجموع الانتاج الفكرى فى العالم . وتشير الارقام الى ان اغلب المترجمات تقع فى مجال الآداب وخاصة القصص والمسرحيات والروايات وتبلغ النسبة ٤٠ ٪ تقريبا من مجموع المترجمات ، يلى هذا العلوم الاجتماعية وتصل نسبتها بين المترجمات الى ١٢ ٪ ثم العلوم التطبيقية والعلوم البحتة والجغرافيا والتاريخ . ومن المفارقات ان الديانات فى الكتب المترجمة تظهر بنسبة عالية تصل الى ٨ ٪ بينما يأتى فى الانتاج الكلى فى نهاية الموضوعات التى يؤلف فيها .

وعلى الرغم من ان فى العالم اليوم ٣٩٧٦ لغة الا ان اثنتى عشرة لغة فقط من بينها هى التى يتكلمها ثلاثة أرباع سكان العالم والباقي يتكلمه ربع السكان .

وأغلب المترجمات تتم من اللغة الانجليزية تليها الفرنسية فالألمانية فالروسية فالإيطالية فالسويدية فالتيشيكية وتصل نسبة المترجمات من هذه اللغات الى ٧٥ ٪ مما يترجم فى العالم سنويا . وتأتى اللغات الصينية والبرتغالية والعربية كأقل لغات العالم ترجمة منها .



ان اكبر ست دول فى العالم انتاجا للكتب هى على الترتيب الولايات المتحدة (٨٤٠٠٠) والاتحاد السوفيتى (٨١٠٠٠) وان كانتا تتبادلان السيادة فيما بينهما بصفة عامة . ثم ألمانيا الغربية (٤٠٠٠) فاليابان (٣٦٠٠٠) فالمملكة المتحدة (٣٥٠٠٠) ثم فرنسا (٢٧٠٠٠) .

يلى هذا فى غزارة الانتاج من الناحية العددية اسبانيا (٢٤٠٠٠) ثم بولندا (١١٠٠٠) ورومانيا (١٠٠٠٠) ثم يوغوسلافيا (١٠٠٠٠) أيضا .

ومن هنا نجد ان عشرة دول فقط من دول العالم تنتج ٦٠ ٪ من مجموع الكتب فى العالم .

« انظر الجداول الكاملة للانتاج الفكرى فى نهاية هذا القسم »

ان من الصعب فى مثل هذا البحث القيام ببسح شامل لانتاج هذا النوع من مصادر المعلومات فى كل دولة من دول العالم على حدة او تقسيم العالم الى مناطق بينها خصائص ومميزات عامة سائدة . ومن هنا فائنا سنحاول دراسة انتاج المطبوعات غير الدورية فى بعض مناطق ودول العالم كعينة فقط ولكننا نعتقد انها عينة ممثلة لانها تجمع بين اوربا الشرقية واوربا الغربية ، الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، الدول النامية .

وهكذا مما يعطى صورة واضحة الحدود والمعالم عن هذا النوع من المطبوعات لمن يتصدى لاختياره وتزويد مراكز المعلومات والمكتبات به .

الفصل الثانى

الكتاب فى الكتلة الشرقية

هناك اتجاه سائد فى نشر الكتب فى اوربا الشرقية : التى غالبا ما يشار اليها باسم الكتلة السوفيتية وهو التشابه : وغلبة طابع السرقابة والذوق السوفيتى عليه .

وعلى الرغم من ان انتاج الكتب يعكس الثقافة التى ينبع منها الا اننا فى الكتلة الشرقية نجد تشابها حادا فى الخطوط الرئيسية بين كل دول المعسكر الشرقى وليس هناك فروق واسعة بين اى دولتين الا فى حالة الاتحاد السوفيتى ويوغوسلافيا وبالتالى سيكون تركيزى عليهما .

لقد تعاضل انتاج الاتحاد السوفيتى من الكتب منذ الحرب العالمية الثانية تعاضلا كبيرا ولكن ليس بنفس المبالغة التى يريدها السوفيت ان تقتنع بها ، وعلى سبيل المثال غفى عدد ٢١ سبتمبر ١٩٧٠ من الـ Publishers' Weekly

ادعت السغارة السوفيتية فى واشنطن ان انتاج روسيا من الكتب يبلغ ربع انتاج العالم من حيث عدد المفردات وقد طبع من هذه الكتب والكتيبات اكثر من ١٢٣ بليون نسخة سنة ١٩٦٩ حيث بلغ متوسط عدد النسخ من الكتاب الواحد ١٧٦٠٠ نسخة . كما زعمت السغارة ان الكتب فى الاتحاد تنشر فى ١٤٥ لغة بما فيها ٨٩ لغة قومية فى الاتحاد و ٥٦ لغة اخرى لدول اخرى (١) .

ومع ذلك فان كورتس بنيسامين Curtis Benjamin اول رئيس لوفا الناشرين الامريكيين الى الاتحاد السوفيتى فى سنة ١٩٦٢ اشار الى ان السوفيت يببالغون فى بياناتهم التى لا بد من فحصها بدقة لمعرفة الحقيقة عن انتاج الكتب فى بلادهم (٢) .

وعلى الرغم من غياب الارقام الدقيقة عن انتاج الاتحاد من هناك من الشواهد ما يؤكد انه يملك صناعة ضخمة لنشر الكتب نمت نموا مطردا بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة ما بين ١٩٥٠ - ١٩٦٠ : ١٩٦١ - ١٩٦٩ على الرغم من ان النمو فى عدد النسخ بالنسبة لكل نسمة كان ثابتا وارتفعت اسعار الكتب فى الفترة الاخيرة حوالى ١٧ ٪ (اى بمتوسط ٢٣ كوبيك - ٦٠ سنت امريكى) (٣) .

تنظيم انتاج الكتب في الاتحاد :

بدأت اعادة تنظيم صناعة النشر في الاتحاد السوفيتي منذ ١٣ عاما تقريبا والخطة الجديدة تقوم على وحدة عناصر التحرير والتصنيع والتسويق ووضعت صناعة النشر كلها تحت السيطرة الكاملة من جانب لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء .

وطبقا لما ذكرته سفارة روسيا في واشنطن :

« منذ ١٩٦٣ خضع النشر في الاتحاد السوفيتي لتوجيه من جانب لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء التي تنسق وتوجه عمل كل دور النشر ودور الطباعة وتجار الكتب والتي تهتدي بلجان النشر على مستوى الجمهوريات في كل الاتحاد وكذلك بمكاتب النشر في الاتحادات والولايات » (٤) .

ومن بين الـ ٢٠٠ - ٢٥٠ دار نشر الموجودة في الاتحاد ، فان ٧٥٪ منها تتبع لجان النشر المشار اليها ، ١٥٪ تتبع مؤسسات خاصة مثل اكااديمية العلوم ، اتحاد الكتاب .. والبقية القليلة هي مجرد فروع لكوادر الحزب الشيوعي والاتحادات التجارية والمهنية . وهذه الفئات الثلاث من دور النشر والتي تسيطر عليها اللجان المركزية او الجمهورية هي اقوى وأهم دور النشر بالاتحاد اذ هي مسئولة عن ٩٠٪ من كل الكتب المطبوعة هناك .

وهناك جهاز رئيسي مسئول عن توزيع الكتب في الدولة هو « اتحاد تجارة الكتاب لعبوم الدولة » . « All Union Book Trade Association »

هذا الجهاز يعمل خارج موسكو ويتعامل مباشرة مع اكثر من ٣٠٠ منشأة توزيع اقليمية ومحلية تعرف باسم «Knigatorgs»

هذه المنشأة اقليمية تخدم بدورها حوالى ١٥٠٠ متجر كتب بالإضافة الى نقط توزيع اخرى اصغر منها تسمى «Kiosks»

ويوجد منها اكثر من ٥٠٠.٠٠٠ نقطة وأهم من هذه الارقام هناك الدقة وسهولة الوصول والتنوع والاسعار المعتدلة .

ولما كان نشر الكتاب يخطط ويمول مركزيا فليس ثمة علاقة بين القارئ والنشر وخاصة في ميدان الادب . ومن هنا لا يعكس نظام النشر والتوزيع والاذواق وعادات شراء الكتب للمستهلك طالما ان اتحاد تجارة الكتاب يقف بين الناشر وبائع الكتب فان ذلك الاخير لا يرى مثل الناشر أبدا ولا يستطيع التعبير عن استجابات المستهلك او طلباته (٥) .

ونحن نعلم ان كتب القصص والتراجم والشعر والكتب التي تهتم القارئ العام عليها اقبال شديد من جانب القراء هناك وخاصة المترجمات عن الادب الغربى .

كما نعلم ان كتب المراجع في العلوم والتكنولوجيا والادارة والعلوم الاجتماعية والتطبيقية تنفذ بعد نشرها مباشرة . ومن الصعب في الاتحاد السوفيتي ان نجد كتباً قديمة في السوق .

وتؤكد السلطات السوفيتية ايضا ان توزيع الكتب يصل الى المناطق النائية في الاتحاد السوفيتي الى الريف والحضر على حد سواء . وقد وجد وفد الناشرين الامريكيين توزيعاً متكافئاً للكتاب في مدن تعدادها ١٨٠٠٠ نسمة على بعد ٨٠ ميل غربى كييف .

ولكن يعيب متاجر الكتب في الاتحاد السوفيتي ان الكتب موضوعه في دوايب مغلقة والمشتري لا يستطيع تصفح الكتب ولا يمكنه ان يخصص ما يريد شراؤه . ولكن يذهب الى المتجر وهو يعرف ما يريد شراؤه . وهذا الوضع لحسن الحظ بدأ يتغير في المدن الكبرى وخاصة في موسكو . وما تزال الاسعار منخفضة تدور حول ٤٠ ٪ - ٥٠ ٪ من الاسعار السائدة في الولايات المتحدة .

النشاط الدولي في مجال انتاج الكتب :

يعتبر تصدير واستيراد الكتب المكتوبة بالانجليزية في الدول الغربية مسألة حيوية وهامة في صناعة النشر بالدولة . وعلى سبيل المثال فان المملكة المتحدة تصدر حوالى ٤٥ ٪ من الكتب التى تنشرها . ويسود في دول الغرب تجارة رائجة لحقوق المؤلفين وخاصة حقوق الترجمة . وعلى سبيل المثال في سنة ١٩٧٣ باعت شركة ماكجروهل Mc Graw - Hill حقوق ترجمة ٢٢٥ كتابا الى ٢٩ لغة .

بيد ان التجارة الخارجية وتبادل حقوق النشر للكتب في الاتحاد السوفيتي لا تمثل الا نسبة صغيرة ولا نعلم عنها الا الشيء الكثير . وتبل ان ينضم الاتحاد السوفيتي الى اتفاق اليونسكو لحقوق المؤلفين سنة ١٩٧٣ Unesco Copyright Convention كان الاتحاد السوفيتي - حسب قوانينه الداخلى - حراً في ان يترجم بدون اذن او تعويض للمؤلفين في الغرب . وفي سنة ١٩٧٠ بلغت الترجمة في الاتحاد عن الانجليزية وحدها ٣٩٣ كتابا .

والتجارة الخارجية في الكتب والدوريات متواضعة نسبياً ولم تتقدم في العقود الأخيرة تقدماً ذابال اذ يبلغ قيمة الصادرات من ١٢ الى ١٥ مليون روبل (اى من ١٦ الى ٢١ مليون دولار) ، ٨٠ ٪ منها صادرات الى دول الكتلة السوفيتية ، وعلى العكس من هذا كانت صادرات الولايات المتحدة في سنة ١٩٧٣ (١٩٤٠ مليون دولار) .

ويقدر خبراء النشر أن تصل المصادرات في هذا العام الى ٢٩٢ر٥ مليون دولار . أما واردات الاتحاد السوفيتي فتدور حول ١٠ مليون روبل (أى ١٤ مليون دولار) من الكتلة السوفيتية مرة أخرى وتعتبر ألمانيا الشرقية المصدر الرئيسي لذلك .

وحركة تجارة الكتب الخارجية في الاتحاد مركزة في مؤسسة واحدة
هسى : Mezhdunarodnogo Kniga
التي لها الاحتكار المطلق لتجارة المطبوعات (٦) .

حق الطبع وعوائد المؤلفين ومؤسسة فاب Vaap

بصفة عامة يحصل المؤلف الروسي على عوائد من انتاجه الفكري بصرف النظر عن عدد النسخ المباعة اذ يدفع له مبلغ اجبالي من المال من كل ملزمة (١٦ ص) .

وهذا المبلغ عادة ما يربط بعدد النسخ المطبوعة من الكتاب والمبلغ الاجبالي يدفع للمؤلف عند نشر الكتاب . والمبلغ يتفاوت حسب قيمة الكتاب ، واعلى المبالغ تدفع على كتب القصص والادب صوما . اما الكتب العلمية والتكنية والمقررة فلا تحظى الا بعائد قليل اذ يفترض ان مؤلفيها موجودون في وظائف بالدولة اما الثمراء والمقصاصون والكتاب فيعمدون في حياتهم على دخلهم من الكتب . وجداول العوائد مفصلة تغطي كل اشكال الكتب العامة والوظيفية .

وعلى العكس مما هو معمول به في دول الغرب حيث يحصل المؤلف على عوائد متزايدة من اصدارات الطبع ، يكون العائد على المؤلف الروسي اقل في اصدارات الطبع . اما اول طبعة فعليها العائد الاكبر .

وبعد انضمام الاتحاد السوفيتي للاتفاق الدولي لحقوق المؤلفين Universal Copyright Convention في سنة ١٩٦٣ انشئت وكالة عموم الاتحاد لحقوق المؤلفين لحماية حقوق المؤلفين الروس والاجانب في الاتحاد السوفيتي ولتمثيل رغبات الكتاب الروس في الخارج . وتقوم الوكالة بدور الوسيط في المفاوضات بين المؤلف الروسي والمؤلفين الاجانب والشركات الاجنبية . كما انها مسئولة عن جمع وتوزيع العوائد عن الاداء العلني للمؤلفين الروس . كما تقوم الوكالة ايضا بدور المركز الوطني لاي معلومات عن حقوق المؤلفين وتتولى اعلام اصدارات المؤلفين ودور النشر بكل ما يتعلق بالانتاج الفكري .

والروس يدعون ان تلك الوكالة (فاب) مؤسسة غير حكومية يديرها مجلس مشكل من ممثلين لكل الوحدات المعنية مثل اتحاد الكتاب — اتحاد الفنانين — اتحاد الموسيقيين — اكااديمية العلوم — لجنة النشر التابعة لمجلس الوزراء .

الرقابة والنشر الخفى Samizdat

لا يمكن ان يعالج النشر في الاتحاد السوفيتى بطريقة واقعية دون التعرض للرقابة على المطبوعات ، تلك السياسة التى تعتبر اجراءا عاديا بالنسبة لشعب عاش اكثر من قرن تحت حكم بوليس سرى ونظم سياسية لا تعير حقوق الانسان اذنى اهتمام .

ولم يستطيع اى من وفدى الولايات المتحدة (١٩٦٢ ، ١٩٧٠) ان يعطى صورة قاطعة عن الرقابة في الاتحاد السوفيتى ، فلقد قيل لهم ببساطة « ليس هناك رقابة حقيقية على الكتب ، انها مجرد سيطرة محلية وداخل دار النشر على ما هو صالح او غير صالح للنشر طبقا لدستور كل دار ومما يتمشى مع دواعى الامن »

ومع ذلك فان هناك رقابة تسير في هدوء شديد وفي نظام محكم حيث يقرر جوركوف ان ثمة رقيب على موظفى كل دار يتبعه عدد من المساعدين يعرفون باسم « المحررين السياسيين » .

وعلى الرغم من ان الرقيب يتبع مدير دار النشر الا انه يتلقى تعليماته من الوكالة المركزية للرقابة والتى يطلق عليها « Glauit »

ولقد قدر الآن شوارتز عدد الرقباء على النشر في الاتحاد السوفيتى بحوالى ٧٠٠٠٠ رقيب . (٨) .

وثمة مظهر آخر من مظاهر الرقابة وهو الطرد من اتحاد الكتاب الذى اسسه في سنة ١٩٣٥ مكسيم جوركى ويضم حاليا ٧٠٠٠ عضو ، والشخص المنفصل من الاتحاد لا يستطيع نشر كتبه في اى مكان من الاتحاد السوفيتى اللهم الا في المطابع السرية وهذه العملية الأخيرة تسمى هناك Somizdat ومعناها اللغوى النشر الذاتى Self-publishing واصبحت علما على العمل الذى تعترض عليه الرقابة أولا يعرض اساسا ثم ينشر بطريقة خفية ويوزع على القراء بنفس الطريقة وغالبا لا يطبع من الكتاب الواحد اكثر من بضع مئات من النسخ .

انتاج الكتب في يوغوسلافيا

النشر في يوغوسلافيا مختلف تماما عن النشر في الاتحاد السوفيتى ، ويوغوسلافيا هي الاستثناء الوحيد في الكتلة السوفيتية فيما يتعلق أنتاج الكتب والذي يتسم هناك بالمركزية الشديدة والرقابة وخدمة النظام والدولة اكثر من خدمة ثقافة الأشخاص .

ولقد قرر وفد الولايات المتحدة الى يوغوسلافيا (١٩٦٣) ان في يوغوسلافيا صناعة نشر متقدمة وضخمة على الرغم من الظروف الصعبة التى يجتازها . ومن الواضح ان كل دور النشر بها قد تطورت تطورا

كبيرا منذ الاربعينات بواسطة موظفين لا خبرة سابقة ليم في مجال النشر ويصدق هذا ولو بدرجة اقل على تصنيع الكتاب وسويته .

والكتب المنشورة في يوغوسلافيا تغطي معظم فروع المعرفة وجانب كبير منها مترجم يغطي حوالى ربع الانتاج . والكتب المترجمة هي اساسا عن اصول من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا والاتحاد السوفيتى . والمترجمات تميل الى التركيز على الادب والفن في التكنولوجيا وتستورد كتب العلوم والتكنولوجيا بكميات صغيرة للقراء الذين يستطيعون القراءة بلغات أجنبية .

وصناعة النشر في يوغوسلافيا حديثة النشأة نسبيا وتخرج عددا كبيرا من أعمال المؤلفين الغربيين سواء من الادب المعاصر او سبكات فان صوت الغرب يسمع فيها بطريقة لا يمكن ان تحدث في الاتحاد السوفيتى وكتب الفنون والعلوم تنشر بكميات كبيرة . وعندها تترجم كتب المؤلفين الاجانب فان صوت الغرب يسمع فيها بطريقة لا يمكن ان تحدث في الاتحاد السوفيتى تحت الظروف الراهنة .

لقد توسعت صناعة النشر اليوغوسلافية منذ ١٩٦٣ فقد نشر في سنة ١٩٧١ حوالى ٩٨٠٠ عنوان كتاب في مقابل ٥٠٠٠ عنوان فقط في سنة ١٩٦٣ ، وزاد عدد الكتب بالنسبة لعدد السكان بحوالى ٥٠ ٪ بمعدل ٢ الى ٣ نسخ لكل نسمة ، وبالمقارنة بالولايات المتحدة حيث تجد ٧ نسخ لكل نسمة ، وبالاتحاد السوفيتى حيث تصادف اقل من ٤ نسخ للنسمة . وبمقاييس عدد السكان فان صناعة النشر فيها تعتبر سليمة جدا (٢٠ مليون نسخة و ٣ لغات قومية هي : صربوكروت ، سلوفين ، المقدونية) وبالإضافة الى ذلك فقد نشر الناشر اليوغوسلافيون في سنة ١٩٦٨ كتباً بلغات اوربا الشرقية ١٠ - ١٢ لغة ولاسواق قليلة السكان داخل الدولة .

تنظيم انتاج الكتب في يوغوسلافيا

على الرغم من ان صناعة النشر في يوغوسلافيا قد توسعت الا ان عدد الناشرين قد تناقص ، فهناك حاليا اقل من ٥٠ دار نشر في ست جمهوريات لشرطرى يوغوسلافيا الكبيرين ويمثل هذا تناقصا عن سنة ١٩٦١ حيث كان عدد الناشرين حوالى ٧٠ ناشرًا ويرجع السبب في ذلك الى اندماج المنشآت الصغيرة الفاشلة اقتصاديا في دور النشر الاكبر .

ويمكننا القول بأطمئنان ان تنظيم انتاج الكتب في يوغوسلافيا يسع نفس النمط الشائع في دول الغرب تقريبا مع استثنائين كبيرين : الاول ان رأس المال المبدئى تقدمه الدولة من خلال وكالة التخطيط في الجمهورية الى تتبعها دار النشر ، ولا دخل لرأس المال الفردى او الاسيم من جانب

الأفراد في تأسيس النادر وإذا كان تمة سيطرة مركزية غائبا ناتى من جانب الدولة والبنوك . وهذه السيطرة في يوغوسلافيا هي اننى تؤدي الى اندماج المنشآت الصغيرة في المنشآت الأكبر . والاستثناء الثانى - وهو اختلاف في صناعة النشر اليوغوسلافية عنيا في الغرب او الاتحاد السوفيتى على السواء - هو أسلوب الإدارة (البناء الإدارى) حيث تسمى دور النشر وغيرها من الوحدات المماثلة في يوغوسلافيا « منشآت » وتدار بواسطة لجنة من العاملين يمثل فيها جميع طوائف العاملين تحت اشراف مدير عام يسمى الرئيس او المدير ويقول أدوارد بوهر ان أقوى المنشآت هي التى يتولى ادارتها مديرون اقوياء وان ارباح النشر تستخدم للتوسع والنمو كما هو الحال في أى من دور النشر في الدول الرأسمالية . والارباح التى لا يعاد استثمارها في العمل فأما انبا توزع على العاملين كمشاركة في الارباح او في أى مشاريع لخدمة العاملين كإسكان أو المصايف او اية برامج أخرى . (١٠)

وبخلاف هذين الاستثنائين تقديم الدولة لرأس المال واشترك العاملين في الإدارة والارباح - تعمل دور النشر في يوغوسلافيا تماما كما تعمل دور النشر في الدول الغربية حيث يستغل نظام سعر السوق ، وتتنافس دور النشر فيما بينها منافسة ضارية وتدخل المنافسة في تسعير الكتب ، وتعرف دور النشر بأسمائها علامة على الجودة والتخصص . وفي يوغوسلافيا يوجد اتحادان للنashرين : (اتحاد النashرين) الذى أسس في ١٩٥٢ و (اتحاد اعمال النashرين) الذى أسس سنة ١٩٦١ وقد قام الاتحاد الاول بدور بارز في مواجهة الحزب . ومن بين الاعمال العظيمة التى قام بها منع تدخل الحزب كلما امكن ذلك في برامج النشر في المنشآت الفردية .

ولما كان يرأس كل دور النشر تقريبا في البداية اعضاء سابقين او موالين للحزب فلم يكن الصدام بين الاتحاد وبينهم عنيفا او حادا . اما اتحاد اعمال النashرين فإنه يقوم بدور اتحاد باعة الكتب في الدول الاخرى . ويقتصر دور اتحاد النashرين الآن على تمثيل يوغوسلافيا في المؤتمرات الدولية للنashرين .

توزيع الكتب في يوغوسلافيا

كما هو الحال في معظم الدول الاوربية يتم توزيع الكتاب اليوغوسلافى عن طريق مخازن الكتب المنتشرة في انحاء البلاد على الرغم من وجود منافذ اخرى لذلك مثل البيع بالاشتراكات ، والتوزيع على المدارس . ويتصدر الخبراء ان ٩٠٪ من البيع يتم عن طريق مخازن الكتب ، حيث يوجد ما بين ٧٠٠ ، ٨٠٠ مخزن نشأها تابعة لشركات مملوكة وتدار عن طريق دور

النشر . وهذه المخازن تتنافس فيما بينها . وبينما بعضها يتخصص تبعاً لشكل الكتب إلا أن معظمها يتاجر في الكتب التي ينشرها كل الناشرين وليس فقط التي ينشرها ناشرها فحسب . ومخازن الكتب موزعة توزيعاً جيداً في جميع انحاء البلاد ، حتى مونتيجيرو Montengero التي يقل عدد سكانها عن نصف مليون نسمة بها ما لا يقل عن ٢٠ مخزناً للكتب .

وباختصار فإن توزيع الكتب في يوغوسلافيا على خلاف الاتحاد السوفيتي مرتبط مباشرة بالسوق ، فالناشر يقدم ما يستطيع التاجر تصريفه وما يعتقد أنه استجابة طبيعية لحاجة القراء . ومتاجر الكتب في المدن الكبرى كبيرة وجذابة والرفوف مفتوحة ، وكثير من المتاجر المتخصصة تستورد الكتب من الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى كما تستورد المجلات العلمية والصحف . (١١)

النشاط الدولي — الاستيراد والتصدير

منذ بداية الخمسينات أصبحت يوغوسلافيا نسبياً مستورداً قسراً للكتب ولحقوق الترجمة من الولايات المتحدة والقرب بصفة عامة ، رغبة منها في تطوير صناعة النشر ورفع مستوى الثقافة بها وهي لا تتردد في طلب المساعدة عن طريق الكتب كلها أمكن ذلك . وأكثر من هذا فإنه بعد الخلاف العميق مع الاتحاد السوفيتي في سنة ١٩٤٨ حلت اللغة الإنجليزية محل اللغة الروسية بسرعة كلفة ثانية تعلم في الدولة ؛ وقد احتفظت الإنجليزية بهذه المكانة حتى الآن استخدامها وشعبية .

ولقد استوردت يوغوسلافيا من الولايات المتحدة بمقتضى برنامج ضمان وسائل المعلومات ما بين ١٩٥٠ — ١٩٦٠ ما قيمته ٢٠٠.٠٠٠.٢٥٠ دولار كتباً وقد أنتهى هذا البرنامج سنة ١٩٦٣ .

إن الترجمة عن مصادر انجلوساكسونية — خاصة من الولايات المتحدة وانجلترا — إلى اللغات اليوغوسلافية يزيد من كل العدد المترجم من لغات أخرى . ففي سنة ١٩٦٧ كان من بين الـ ١٦٦٦ كتاباً المترجمة عن لغات أجنبية ٤٠٨ كتاباً لناشرين انجلوساكسون بالمقارنة بـ ٢٢٦ كتاباً روسيا فقط (من كل اللغات الموجودة في الاتحاد السوفيتي) ؛ على الرغم من حرية ترجمة الكتب الروسية في يوغوسلافيا بدون إذن أو تصريح بينما لابد من تصريح لترجمة الكتب الانجلوساكسون .

ولنا بطبيعة الحال أن نتوقع أن الصادر من الكتب اليوغوسلافية قليل ؛ ذلك أن معرفة الاسواق الخارجية باللغات اليوغوسلافية معرفة ضئيلة ومن الصعب الوصول إليها .

ومع هذا فقد تعاون الناشران اليوغوسلاف مع الناشرين الاجانب في انتاج كتب مشتركة بلغات يوغوسلافية في يوغوسلافيا ولغات اخرى في الدول الاجنبية مع الاتفاق في تصميم الغلاف والاخراج . (١٢)

حق الطبع وعوائد المؤلفين

كما اشرت من قبل كان انضمام الاتحاد السوفيتي الى الاتفاقيات الدولية لحق المؤلف في مايو ١٩٧٢ ، اما بقية دول اوربا الشرقية فلما انها كانت منضمة اليها من قبل او انها كانت عضوا في الاتفاقية القديمة اي اتفاقية برن ، التي انضمت اليها قبل الحرب العالمية الثانية . ولم تشذ يوغوسلافيا عن هذا الاتجاه فهي عضو في اتفاق برن وصحقت على الاتفاقية الدولية لحق المؤلف في سنة ١٩٦٤ ، وككل دول اوربا الشرقية كانت يوغوسلافيا حريصة على دفع عوائد المؤلفين الاجانب .

وعلى الرغم من انه ليس ثمة نظام مكتوب وصادر به قانون لدفع عوائد المؤلفين الا ان يوغوسلافيا تتبع النظام السوفيتي في دفع حقوق المؤلفين على اساس الملزمة ، ذلك النظام الذي طبق في الاربعينات بعد الحرب العالمية الثانية وانتشر في كتلة النقوذ السوفيتي . ومع هذا فانه في غياب اي قوانين منظمة لهذه العملية فان الناشرين اليوغوسلاف قد يمنحون المؤلفين مبلغا اجماليا قليلا او نسبة مئوية عالية كما هو الحال في دول الغرب . ومع مزيد من تعرض المؤلفين اليوغوسلاف للتغيرات الغربية فان الاتجاه الآن هو الاخذ ببدا العائد Royalty والتحول عن نظام الملزمة السوفيتي .

ونظام الدفع بالملزمة في يوغوسلافيا معتد قليلا عنه في الاتحاد السوفيتي ، كما ان التحول عنه الى المعمول به في الولايات المتحدة كلية صعب . والتحول من نظام الملزمة الى نظام العائد لاغراض المقارنة فقط يجعل النظام اليوغوسلافي يقترب من ذلك النظام المتبع في الغرب على النحو المبين في الجداول الآتية : —

الإداب (القصص)	١٠ — ١٢ %
غير القصص والكتب الجامعية	١٢ — ١٥ %
الكتب المقررة على المرحلة الثانوية	٥ — ٧ %
الكتب المقررة على المرحلة الابتدائية	٢ %

فياستثناء كتب المدارس الابتدائية والثانوية فان بقية النسب هي النسب المعمول بها في دول الغرب . اما الولايات المتحدة فتستخدم نظاما اوسع واعلى معدلا بالنسبة لكل المدارس ، فكتب المدارس الابتدائية هناك نسبتها ٨% . اما كتب المدارس الثانوية فقد ترتفع الى ١٠ % .

ويدفع الناشر اليوغوسلاف للناشرين الاجانب عوائد متفق عليها بالنسبة للترجمة وهو نفس النظام المتبع في اوربا وامريكا .

وكما هو متبع في كل دول اوربا الشرقية توجد في يوغوسلافيا وكالة ادبية Literary agency تقوم بدور مركزي في حق الطبع وعوائد المؤلفين ؛ وقد انشئت مباشرة عقب الحرب العالمية الثانية . وتدار الوكالة بواسطة رابطة المؤلفين . والدور الذي تقوم به احتكار لها حيث لا يوجد سواها في الدولة تقوم به . ومع ذلك لا يجد الناشرين اليوغوسلاف صعوبة في الاتصال المباشر مع المؤلفين سواء في الداخل أو الخارج . وبالتالي فإن الوكالة لا دور حقيقي لها ؛ وهي حتى الان موجودة اسبيا فقط وسوف تموت قريبا . وهذا عكس واقع الفاب Vaap في الاتحاد السوفيتي التي يتم عن طريقها جميع تعاقدات المؤلفين في الداخل والخارج . (١٣)

الرقابة وحرية النشر في يوغوسلافيا

من الغباء ان نقول بأنه ليس هناك رقابة على انتاج الكتب في يوغوسلافيا ، ومع ذلك فإن الرقابة على الناحية الاخلاقية التي اتسم بها الطابع اليكتوري في الادب السوفيتي غير قائمة ، فالمؤلفون اليوغوسلاف ينشرون كتباً جنسية ومثيرة وكذلك تترجم كتب وروايات جنسية في يوغوسلافيا .

والكتب الادبية تتفوق على ما عداها . فمن بين الـ ٦٨ مليون نسخة التي طبعت في يوغوسلافيا في سنة ١٩٦٨ كانت ٢٢ مليون نسخة في هذه الموضوعات . ١١ مليون نسخة مترجمات .

ومن الغريب ان كتب لينين وماركس لم ينشر منها سوى ١٨٦٠٠٠ نسخة فقط في نفس السنة (١٩٦٨) . بينما موضوعات الاقتصاد ، الاقتصاد التطبيقي ، ادارة الاعمال بلغت نسخها ٦٥ مليون نسخة .

اما الرقابة السياسية فموضوع آخر فمى موجودة ولكن على اساس غير رسمي فلا يستطيع احد ان يشتط في نقد الشيوعية اليوغوسلافية أو بطريق مباشر واضح وصريح أو ينقد قائدها جوزيف بروزيتيتو . ومن ناحية ثانية فإن كتب باسترناك وسولزنجن توجد بكثرة . (١٤)

الفصل الثالث

الكتاب في أوروبا الغربية والمملكة المتحدة

تمخضت الحرب العالمية الثانية عن ظاهرة لها دلالتها الخاصة بالنسبة لعلماء والباحثين الا وهى استخدام اللغة الانجليزية كلغة دولية فى الاتصال العلمى ففى هولندا واندول الاسكتدنافية والمانيا تنشر الكتب العلمية والمجلات العلمية باللغة الانجليزية . وهذا الاسلوب فى تقديم المعرفة والافكار للسوق الدولية اصبح عنصرا اساسيا فى تقدم العلوم فى جيلنا الحالى . ولقد ساند هذا الازدهار العقل الالكترونى وماكينات التصوير . ويهدد العقل الالكترونى والتصوير الحديث باهدار حقوق المؤلفين الحاضر الرئيسى لانتاج الكتب ، كما انها يهددان بطرد الوسائل التقليدية فى النشر كالكتب والدوريات من سوق النشر .

لقد كان النشر العلمى فى اوربا قبل الحرب العالمية الثانية بحث سيطرة الاكاديميات القومية للعلوم او المؤسسات المماثلة ، وقلة قليلة من دور النشر المحترمة مثل مطابع جامعات اكسفورد وكمبردج فى انجلترا ومنكسجارد فى كوينهاجن وسبرنجر فى المانيا . وكان نمو المعرفة العلمية عملا جانبيا محكوما باوضاع الهيئات المشرفة . وخارج بريطانيا العظمى كان النشر العلمى يعتمد اساسا على اللغة الالمانية . وقد وضعت طرق النشر ان المواد المنشورة كانت توضع ليا مخصصات مالية كافية منذ البداية . وكانت الاتصالات الشخصية للعلماء ذات اثر عميق فى الاسراع بعملية النشر . ولم تكن « الدوى الجائل » للمعلومات العلمية قد حدث بعد وعلى الرغم من خراب الحرب والتمزق السياسى فلم تكن دنيا العلم فى عجلة وقد وطنت دنيا النشر نفسها على تلك الخطى البطيئة فى انتاج الكتب العلمية .

وفى تلك السنوات (ما قبل الحرب الثانية) كان النشر العلمى يعتمد على نظام التكليف Commission فان جمعية علمية كانت تكلف مطبعة او دار نشر محترفة بنشر كتاب معين لحسابها وتدفع الجمعية بناء على ذلك جانبا من التكاليف مقدما وتقسم العمليات بعد ذلك بين الناشر والهيئة الراعية ولم تكن هناك غالبا عوائد تدفع ، وكانت الاجور ضعيفة وكانت تكاليف الانتاج متواضعة ولم يكن استثمار الناشر فى مثل هذه الكتب

ليعند به . والربح الناتج لم يكن ذابال ، وعلى سبيل المثال فان شريكه منكسجرو في جويسهاجن قد نشرت كل كتبها العلمية تحت رعايه هيئات علمية مخلفة .

وكان النشر عن طريق التكليف هو السائد . وكان على الباحث ان يكون ذا مواصفات معينة فلا بد ان يكون حاملا لدرجة جامعية تقليدية ، ولا بد ان يكون استاذ جامعة — او مساندا من قبل استاذ جامعي — ولا بد لعمله ان يراجع مراجعة مستفيضة قبل ان يقبل من جانب الهيئة العلمية . وعندما يرسل الانماج الى الناشر كان عليه ان ينتظر دوره . (١٥)

ومجاة في نهاية الاربعينات بدأت تهب على العالم بدايات الانفجار الفكري الذي مازلنا نراه . ويمثل الجدول التالي جانباً من ذلك في الدوريات العلمية : —

الدوريات العلمية المسجلة في دليل أولريك

• Ulrich's International Periodical Directory

ط ١٢	٦٧ — ١٩٦٨	٢٠.٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٣	٦٩ — ١٩٧٠	٣٥.٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٤	٧١ — ١٩٧٢	٥٠.٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٥	٧٣ — ١٩٧٤	٥٥.٠٠٠ عنوان تقريبا
ط ١٦	٧٥ — ١٩٧٦	٦٠.٠٠٠ عنوان تقريبا

وكانت الطبعة الاولى من هذا الدليل في سنة ١٩٣٢ تحتوي على مجرد ٧٠٠ عنوان يساند ذلك ايضا ان مكتبة الاعارة القومية

National Library

في انجلترا قد سجلت ٢٦.٠٠٠ دورية في سنة ١٩٦٢ أما في سنة ١٩٦٨ فقد ارتفع الرقم الى ٣٦.٠٠٠ عنوان .

كذلك يسجل Books in Print الذي تنشره شركة Bowker تلك الحقيقة في الكتب المتبقية بالسوق على النحو التالي

سنة	عدد الكتب
١٩٥٤	٢٢.٠٠٠
١٩٦٣	٣٤٦.٥٠٠
١٩٧٤	٤٣٥.٠٠٠

ويعكس ايضا National Federation of Abstracting and Indexing Services في فيلا دليفا هذا النمو في عدد المستخلصات التي يقوم بها للانتاج المحلي والخارج :

السنة	عدد المستخلصات
١٩٥٧	٤٨١١٤٧
١٩٦٧	١٠٦٧٣٧٢
١٩٧١	١٥٢٨٠٣٩
١٩٧٤	١٦١٩٩١٩

وكما تكشف هذه الأرقام فلقد صاحب الانفجار الفكري انفجار النشر ولم يكن ذلك ممكنا دون مساندة من جانب القيادات النشرية على كل الجهات .

ولقد اختلفت عمليات النشر الجانبية أمام احتياجات العصر وحل محلها نشر تجارى كما أصبح العمل العلمى عنصرا مريحا وأصبحت دور النشر التجارية ومطابع الجامعات مسئولة عن مساندة احتياجات المجتمع العلمى المتزايدة . (١٦)

سوق الكتب العلمية :

يمثل النشر العلمى فى أى بلد جزءا صغيرا جدا من السوق ، ومن هنا فإن الناشر لهذا النوع من الانتاج الفكرى لابد له من أن يستخدم ما يسمى باللغة الدولية ليصل الى سوق أكثر اتساعا ، ومن المنطقى ان الناشرين الذين ينشرون مواد علمية وبحثية يخدمون السوق الدولية ، وهم موجودون أساسا حيث اللغات الدولية هى العملة السائدة — أى فى أوروبا الغربية والولايات المتحدة — ذلك انه لنشر الأبحاث العلمية باللغة المحلية لابد من توفر عدد كاف من الباحثين والخريجين والمهنيين لتسويق هذه الأبحاث ، وعندما يفتقد الناشر هذه القاعدة العريضة فانهم لابد ان يتجهوا ناحية السوق الدولية .

وليس هناك شك فى ان عالم ما بعد الحرب الثانية يستخدم اللغة الانجليزية كوسيلة لهذه السوق الدولية . ومن ثم فان التطورات العلمية الهائلة بعد الحرب الثانية حدثت فى الدول المتكلمة بالانجليزية .

وان مقارنة جائزة نوبل فى العشرين سنة السابقة على الحرب والتالية للحرب يكشف التحول الى الانجليزية كلفة دولية كما يصورها الجدول التالى :

١٩٦٦ — ١٩٤٦	١٩٣٩ — ١٩١٩	
٩٥	٢٧	الدول المتكلمة بالانجليزية
٢٨	٤٢	الدول غير المتكلمة بالانجليزية

ان دائرة المعرفة العلمية تجنح نحو الاستقرار عند تمه الهرم الضيقه وذلك يرجع الى استخدام اللغة الانجليزية كلغة عامه . وفي مصطلحات النشر فان اللغة الدولية تقدم اسوا دولية . وهذه الحقيقة ادركها اولاً الناشرون الهولنديون وتبعهم الاسكندنافيون ثم الالمان ثم الناشرون في أوروبا الشرقية بما ذلك الاتحاد السوفييتي نفسه (١٧) .

النشر الدولي بالانجليزية : —

لقد كان الناشرون الهولنديون هم المسابقون الى النشر للسوق الدولية فكانت شركة السيفر Elsevier Scientific publishing Co مع شركة شمال هولندا للنشر North Holland Publishing Co. والمستخلصات الطبية Exceptamedia ان كونت فيما بينها شركة مشتركة اطلق عليها الناشرون العلميون المتحدون (Asp) Associated Scientific Puplicshers ويعتبر هذه المجموعة من احسن دور النشر الناجحة ماليا في العالم اذ تنشر اكثر من ٢٠٠ دورية علمية و ٣٠٠ كتاب علمي على الاقل سنويا ولديها قائمة مطبوعات بها ما يربو على ٢٥٠٠ عنوان وكلها باللغة بالانجليزية . ولا يدل العدد الاجمالي على كل شيء فهناك ايضا مواد اخرى مثل Biochemical Biophysical Acto التي تنشر تقريبا ١٨٠٠٠ صفحة كل عام . وتتعامل مع مشتركين يتراوحون بين ٢٠٠٠ ، ٣٠٠٠ في جميع انحاء العالم . وهذه الدورية مع دوريات اخرى تتوفر على نشرها ASP تؤثر تأثيرا كبيرا في المجتمع الدولي في مجال علم الاحياء وكذلك ايضا مجلاتها المتخصصة في الرياضيات .

هناك ايضا في أوروبا الغربية دور نشر هامة تستخدم الانجليزية كلغة دولية ففي الدنمرك نجد دار منجسكارد Munksgaard التي كسبت تقديرا عالميا بسبب كتبها ودورياتها في الطب . وفي المانيا نصايف شركات نشر عالمية مثل سبرنجر Springer وتيم Thieme ولكل منها تسائمة كتب علمية كبيرة بالالمانية وتتجه الآن الى استخدام الانجليزية بحثا عن السوق الدولية .

لقد شيد عالم ما بعد الحرب حشدا من الدوريات العلمية — كما سنرى في الجزء الخاص بالدوريات — في كافة المجالات وخاصة في مجالات البحث الجديدة . وان الاتجاه نحو انشاء دور نشر في مجالات جديدة و تطوير الانظمة القديمة بطرق جديدة ليعكس الاتجاهات الجديدة في البحث ولقد ادخلت دور النشر الوليدة التكنولوجيا في المجالات الجديدة كالطبيعة الحيوية والكيمياء الطبيعية وبحوث العمليات وتحليل النظم وعلم الاحياء الرياضية وكثير من العلوم الحديثة التي تصدر لها كتب ومجلات متخصصة تستخدم الانجليزية على نطاق واسع .

النصوير والنشر : مشاكل جديدة بسبب التكنولوجيا الجديدة

بعد الحرب مبصرة وحتى سنة ١٩٦٠ كان من السهل على ناشرين مثل كمبردج واكسفورد وبرجسامون والسيغير وسبرنجر ومنكجيسارد وغيرهم من ناشري الكتب العلمية والبحثية ان يبيعوا على الاقل ٣٠٠٠ نسخة من كل حلقة او مؤتمر علمي او بحث في الموضوعات المتقدمة . وفي السنوات الخمس التالية ١٩٦٠ - ١٩٦٥ انخفض العدد الى ١٥٠٠ نسخة وفي الوقت الحاضر اصبح يطبع من هذه المواد عدد من النسخ بين ١٠٠ - ١٢٠٠ نسخة وكثير منها لا يباع منه اكثر من ٨٠٠ نسخة في جميع انحاء العالم .

وتشير اندراستات المختلفة التي اجريت في اوربا وانجلترا والولايات المتحدة الى ان السبب في ذلك يرجع الى تصوير الكتب والدوريات العلمية على نطاق واسع . وقد اجريت دراسة حديثة في هولندا كشفت عن ان ٤ بليون صفحة قد صورت في سنة ١٩٧٢ وحدها منها ١٣٧ مليون صفحة تسرى عليها الحماية (١٨) ويرى ناشروا الكتب والدوريات العلمية صلة وثيقة بين انتشار عملية التصوير وبين الانخفاض المستمر في مبيعاتهم .

ولذلك يخفض الناشرون من عدد الكتب التي ينشرونها وعدد النسخ التي يطبعونها ولقد ساهمت التكنولوجيا الجديدة في الاستنساخ في زيادة التخصص في المجتمع العلمي وبرزت انكار جديدة لتثبيت ملكية الانتاج الفكري وهي كلها تتحدى الوضع التقليدي للناسر في نشر وتوزيع الكتب والدوريات .

ولقد بدأ الناشرون فعلا يرون قاعدتهم الاقتصادية تنهار بسبب احتياجات الباحثين الجديدة تساندهم التكنولوجيا الحديثة . ولقد بدأ الحديث عن اخلاقيات شرعية للنسخ المصورة وبدأ ان الانتفاع العام بالافكار افضل من حماية هذه الافكار لصالح فرد .

وفي حالات كثيرة يسمح المجتمع العلمي بالاستنساخ الحر من المؤلفات وترى المكتبات ومراكز التوثيق في الاستنساخ ضرورة ملحة لحماية ميرانياتها وكوسيلة فعالة للحصول على المعلومات بصيغة دائمة . وقد عبر عن ذلك ميشيل جبريل بان كثيرا من المكتبات ازاء تضخم ميزانيات الاشتراك في الدوريات تونف الاشتراك وتعتمد على التصوير كوسيلة فعالة في الاقتناء ورخيصة في نفس الوقت .

والباحثون انفسهم لا يعترضون على هذا الاتجاه لانهم لا يعتمدون على التأليف في كسب عيشهم فقد اشار دانييل هولوين David HolloWag

المحرر الادبى فى الدبلى تلجراف بلندن الى انه من بين ال ٣٠٠٠ كاتب فى بريطانيا نجد ٥٥ فقط يمكنهم ان ينعيشوا من كتاباتهم .

ومعظم الدول لا تتغير فيها الصورة عن ذلك كثيرا حتى الولايات المتحدة ومما يسجع على ذلك ان مجتمع العلماء يرفض ان تكون الانكار سلعا يتجر فيها .

ولقد كانت هناك نتيجتان حتميتان لذلك : —

١ — فى هولندا وبريطانيا والدول الاسكندنافية يرفض الناشرون التجاريون التقليديون نشر كثير من الكتب الهامة على الاقل من الناحية العلمية .

٢ — وبالتالي انخفاض عدد الكتب العلمية المنشورة فى اهم دور النشر العالمية . ومن ثم فان لذلك كله تأثيره المباشر على اقسام التزويد فى المكتبات ومراكز المعلومات .

الفصل الرابع

الكتاب في أفريقيا الوسطى

من الصعب على أى باحث ان يعالج انتاج الكتب كلية في جميع القارة الافريقية لانها تنقسم الى وحدات رئيسية مميزة كل منها بدانيا فهناك افريقيا العربية في الشمال وهناك وسط افريقيا الناطق بالفرنسية ووسط افريقيا الناطق بالانجليزية وهناك افريقيا التي يحكمها البيض في الجنوب وهكذا يصبح التعميم معه مسألة خطيرة من الناحية العلمية .

ولذلك اخترت هنا افريقيا الناطقة بالانجليزية لدراسة انتاج الكتب بها كمينة على النشر في بعض الدول المتخلفة . وفي هذه المنطقة بصادف ان اهم الدول النشيطة في النشر هي — نيجيريا — كينيا — غانا : والى حد ماو بدرجات متفاوتة في كمية الكتب المنشورة : جامبيا — سيراليون — ليبيريا — اثيوبيا — الصومال — أوغندا — تنزانيا — زامبيا — ملاوى — سوازيلاند — بتسوانا — ليثوتو (١٩) .

ويعصور البيان التالي من واقع الكتاب السنوى لليونسكو بعض هذه الدول و انتاجها .
من الكتب لعام ١٩٧٤ :

السنة	العدد	
١٩٧٣	١٣١٦	نيجيريا
١٩٧١	١٣٦	كينيا
_____	_____	غانا
_____	_____	جامبيا
_____	_____	سيراليون
_____	_____	ليبيريا
_____	_____	اثيوبيا
_____	_____	الصومال
١٩٧١	٢٠٥	أوغندا
١٩٧٢	١٢٣	تنزانيا
_____	_____	زامبيا
١٩٧٣	٣٢	ملاوى

السنة	العدد	سوازيلاند
_____	_____	بتسوانا
_____	_____	ليثوتو
١٩٧٢	٣٣	

والظاهرة البارزة في اتجاهات القراءة في افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية انعدام الاتجاه نحو القراءات الحرة والتركيز على القراءة الشفوية التقليدية وغياب الطبقة المتعلمة العريضة وانخفاض الدخل الفردي الوظيفية . وهذا القدر الكبير من القراءة الوظيفية ان هو الا انتاج للثقافة والخدمات المكتبية الضئيلة وربما نظام التعليم الذي يسفه القراءات الحرة (٢٠) واضيف اساليب الاستعمار التعليمية في تلك الدول التي تحرص على تخريج موظفين لا مفكرين .

هذا الاسلوب في استخدام الكتب كان لابد وان ينعكس على نوعية الكتب المنشورة وعددها فكتب الاطفال ضئيلة العدد والغالبية العظمى من الكتب هي من الكتب المدرسية والجامعية ، وكتب البحث والعلم لا نصافها الا نادرا جدا . وعلى الرغم من ان القراءة الوظيفية تسير سيرا حسنا فان مدارس كثيرة وطلبا كثيرين فقراء لدرجة انهم لا يستطيعون شراء الكتب المدرسية وهذا يعطى المؤثر على مدى الحالة النشرية التي وصل اليها انتاج الكتب في تلك المناطق فليس لنا ان نتكلم عن كتب علمية او بحوث او ما الى ذلك .

والغالبية العظمى من الكتب المنشورة هناك باللغة الانجليزية مع استثناء كتب المدارس الابتدائية ، كتب التعليم والمتابعة وبعض الادلة ، بعض الادب الشعبي والكلاسيك ولقد اصبحت الانجليزية من خلال نظم التعليم لغة القراءة والكتابة الاولى لمشتري الكتب في الطبقات الحديثة في تلك الدول . وقد تمخض عن تلك الظاهرة ان سكان الريف لا يمكنهم الحصول على مواد القراءة لقلّة الكتب المكتوبة باللغات المحلية وهى بدورها محدودة لضآلة التوزيع لقلّة القراء .

وسوف نحاول استعراض انتاج اهم فئات الكتب المنشورة في تلك الدول : —

كتب غير القصص وكتب الابداع والكتب الشعبية :

الكتب التى تعتبر حجر الزاوية بالنسبة لمجتمع المثقفين الافريقيين يؤلفها فى الاغلب مؤلفون افارقة ولكنها للأسف تنشر خارج افريقيا . فكل الكتب فى المرحلة بعد الثانويه — ما عدا الكتب المقررة — سواء كانت كسا سياسيه او اجتماعية وحتى الكتابات المبدعة تنشر فى اوربا الغربية

وأسباب هذا الاعتماد مختلف ذلك ان الكتب السياسية والاجتماعية انتى يولمها الاكاديميون الانارقه لا تنشر محليا لان اصحابها يبحثون عن سوق اوسع وتقدير محقق وعوائد اكثر لا يحققها سوى الناشرين في انجلترا والولايات المتحدة . وهؤلاء المؤلفون يكتبون عن افريقيا لمجتمع المثقفين الدوليين اكثر مما يكتبون للمجتمع الافريقى .

ومعظم الناشرين الاجانب الذين ينشرون كتباً لمؤلفين افريقيين عن الشئون الافريقية لا يختارون الكتب على اساس من اعتبارات السرقة الافريقية لان هذه الاعمال لا تباع داخل القارة الامريكية بنكتر من ١٠ - ٥٠ / ومع هذا فان هذه الكتب تمثل الجزء الاكبر من الكتب الافريقية عن الشئون الافريقية . لان السوق الافريقية في كتب غير القصص والكتب البحثية عاجزة سواء من الناحية الاكاديمية او الاقتصادية عن ان تمسك بالمؤلفين اولئك المؤلفين الذين يعتمدون اعتمادا مطلقا على الناشرين الغربيين ويبحثون عن تقدير واعتراف باعمالهم من خلال الاسواق الاجنبية ومن ثم فان ميول القراء عن « الشئون الافريقية » والذين يعيشون خارج افريقيا سوف تحدد الى حد كبير كتب غير القصص التي يكتبها الانارقه والتي يمكن نشرها . وهذا الاسلوب في اختيار الكتب التي تنشر عن طريق الناشرين خارج القارة يحدد الكتب التي يمكن لمجتمع المثقفين ان يحصل عليها باستثناء تلك الكتب طبعا التي يتوفر الناشر الحليون ومطابع الجامعات على نشرها . ويبدو لى ان هذا الاسلوب يجعل تأثير السوق الاجنبية يمتد الى توجيه ما يكتبه المؤلفون الانارقه .

وفي كتب الابداع Creative Writing كما هو الحال في كتب غير القصص وكتب البحث فان معظم الاعمال تنشر عن طريق الناشرين الاجانب . وعلى الرغم من ان الناشر في هذه الحالة اجنبى الا ان مؤثرات السوق هنا - في القصص - مؤثرات افريقية . ولا يظهر نفس الانحراف في القصص الخلاق ضبوهره في كتب غير القصص والابحاث . وكتاب القصص الافريقيون يكتبون للسوق المحلية وليس للسوق العالمية .

وأسباب اعتماد مجتمع المثقفين الانارقه على الناشرين الغربيين سفاوت كثيرا فكتاب غير القصص والباحثون مشدودون الى السوق الدولية اكثر من انجذابهم نحو السوق المحلية . وكتاب القصص يتوجهون اكثر بالطبيعة نحو الشركة التي تسيطر على مجالهم وبنجاح . وفي حالة كتاب غير القصص سبب الاعتماد على الناشرين الاجانب نوعا من الانحراف في كتب السياسة والتحليل الاجتماعى المتاحة للقارئ الافريقى عن شئون محلية لان هذه الكتب موجهة اساسا للسوق الدولية . اما القصص الافريقى فانه موجه للسوق الانريقية . ولكن ما يزال كتاب القصص يعتمدون الى حد كبير على دور النشر الغربية فيما يتعلق بنشر كتبهم .

أما كتب العامة (الكتب الشعبية) فقد كانت دوماً مجال الناشر المحلي الصغير وقد ازدهرت على فترات في نيجيريا وغانا . هؤلاء الناشر الصغار بدأوا غالباً بنشر كتب مؤلف معين ثم وسعوا أعمالهم بنشر كتب علم نفسك بنفسك والكتب المساعدة للمدارس والقصص الشعبي الذي يمكن بيعه بسرعة وبكميات كبيرة في مدن الاسواق بالمناطق التي ينتشر فيها التعليم بنفس السرعة والسهولة التي تباع بها الكتب المدرسية .

والقصص عادة لا تحتاج الا الى رأس مال صغير . وهذان المجالان (الكتب المساعدة + القصص) لا يدخل الناشر المحلي فيها في منافسة مع الناشرين الدوليين (٢١) .

الكتب المدرسية :

في استقصاء أجرى بين مديري متاجر الكتب في افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية ظهر أنه في معظم الدول التي لا تسيطر الدولة على عملية النشر تسود الكتب التربوية الانجليزية . ولهذه السيطرة الانجليزية اصولها في مطابع البعثات التبشيرية التي اخرجت بواكر المطبوعات الحديثة التي ظهرت في افريقيا ، هذه المطابع التي قدمت بعض الكتب لمؤلفين انجليز لمدارس المستعمرات الاولى والبعثات التبشيرية وقد استخدمت جنباً الى جنب مع الكتب المدرسية الانجليزية التي الفت للاطفال الانجليز (٢٢) .

ولم يكن قبل ١٩٥٠ حين بدأ الناشر انجليز في اصدار كتب وسلاسل كتب خصيصاً للمدارس الافريقية وباعداد كبيرة . وما تزال كل الكتب تقريباً من تأليف مؤلفين انجليز وتنتشر في بريطانيا باستثناء المواد المكتوبة باللغات المحلية . ومن الواضح ان النشر البريطاني للكتب المحلية قد زاد من السيطرة الانجليزية على نشر الكتب التربوية بعد الاستقلال « اذ من الصعب ان نجد نصاً واحداً من عصر الاستعمار مستخدماً الآن بينما أعمال Nwana Oclungo Fogunwa وعشرات اخرى لمؤلفين آخرين نشرت لأول مرة في الاربعينات والخمسينات ما تزال هي الأساس في تعليم اللغات الافريقية في كل القارة مع مبيعات اجمالية تصل الى ملايين النسخ » (٢٣)

وفي خلال الستينات والسبعينات كانت هناك ست شركات انجليزية هي :

Evans Brothers - Heinemann Educational Books - Longman - Nelson - Oxford University press - Macmillan and Company

تحكم قبضتها على السوق في افريقيا بمزيد من النشر المحلي . ولقد ادت هذه المحلية في النشر الى « افرقه » ادارة عملية النشر والى زيادة عدد المؤلفين الانارة وتطويع النشر للحاجات المحلية على الرغم من استثمار

الناشرين متعددي الجنسية في الربح من وراء هذه المحلية في النشر الإفريقي ان قرار النشر ما يزال متأثرا بالشركات الام في المملكة المتحدة . وما تزال الشركات البريطانية المحلية في افريقيا انشط الشركات المستوردة للكتاب هناك ، كما يبدو ذلك من الجدول رقم ١ - ١ - وكما يتضح من الجدول رقم ٢ - فان الواردات في افريقيا الوسطى الناطقة بالانجليزية قد ازدادت في السنوات الاخيرة . وهذه الارقام لا تسجل الكتب المستوردة مباشرة من ناشري الكتب الانجليزية في سنغافورة وهونغ كونج واسبانيا . ويمكن القول ان الناشرين من خلال ملكيتهم لدور النشر واتخاذهم لقرارات النشر - والواردات الضخمة ما يزالون يحكمون سيطرتهم على سوق الكتاب الإفريقي .

جدول ١ - واردات الكتب والنشر من المملكة المتحدة
(الواردات من المملكة كنسبة مئوية من مجموع واردات الكتب والنشر
بكل دولة)

أثيوبيا	١٩٧١	٣٩٨٪
غانا	١٩٧٠	٣٨٪ (اليابان ٣٩٤٪)
كينيا	١٩٧١	٧٩٤٪
ليبيريا	١٩٧٠	٩٦٪ (الولايات المتحدة ٧٨١٪)
مالاوي	١٩٧١	٣٧٢٪
نيجيريا	١٩٧١	٧٨٥٪
سيراليون	١٩٦٩	٧٨٣٪
الصومال	١٩٧٠	٨٪ (إيطاليا ٦٠٤٪)
تنزانيا	١٩٧١	٧٥٤٪
أوغندا	١٩٧١	٨٣٢٪
زامبيا	١٩٦٩	٨٠٩٪

جدول ٢ - واردات الكتب والنشر الى كينيا ونيجيريا
(بالاف الدولارات الامريكية)

السنة	كينيا	نيجيريا
١٩٦٥	٧٧٧	٦١٨٦
١٩٦٦	١٢٤٤	٥٣٢١
١٩٦٧	٩٧٤	٣٨٦٧
١٩٦٨	١٢٦٣	٢٨٢٩
١٩٦٩	١١٠١	٣٨٧٣
١٩٧٠	١٤٩٨	٧٦٢٥
١٩٧١	٣٥٩٥	١٣٢١٤

دور الدولة في النشر :

دعت سيطرة دور النشر الأجنبية على إنتاج الكتاب بعض الحكومات الأفريقية في الستينات إلى محاولة الحلول أو تكملة الشركات الأجنبية . وذلك بإنشاء دور نشر تابعة للدولة . ونشر الدولة مع ذلك لم يحررها — في أول الأمر — من التأثير البريطاني القوي لأن دور النشر التابعة للدولة كانت شريكة لشركة ماكيلان البريطانية . ففي سنة ١٩٦٧ وقعت اتفاقية عمل مع غانا . أوغندا ، زامبيا ، تنزانيا . ومع شركة تابعة للدولة في شمال نيجيريا .

ومؤخرا فقط غسح الشركاء اتفاقهم مع شركة ماكيلان وبدأت دور النشر التابعة للدولة في تحقيق أهدافها الأصلية . فهذه الشركات أقيمت أساسا لأسباب اقتصادية وثقافية . فالكتب نشرها أرخص ، والتبادل الأجنبي ميسور ، وقرار النشر لا يصبح في يد أجنبية . والناشرون التابعون للدولة في قوائمهم الآن من ١٠٠ — ٢٠٠ كتاب من بينها أساسا كتب مدرسية وكتب التربية الأساسية وكتب متابعة التعليم . وأكثر من نصف هذه الكتب باللغات المحلية . وبصفة عامة فإن هذه الدور لم تضع النشر كلية في أيد أفريقية كما أنها لم توقف تدفق الأموال إلى الخارج ولكنها حققت بعض رأس المال في تلك الدول التي يكون رأس المال المستثمر فيها صغيرا ، وأكثر من ذلك فإنها ليست محكومة بمؤثرات السوق ولذلك نشرت بعض الكتب المتقدمة التي لا تجتذب الناشرين التجاريين في العادة .

ودور النشر التابعة للدولة بدأت في تحقيق الغرض الذي من أجله أنشئت ، ولكن الأمر ما يزال بعيدا عن الكمال . ومن ناحية أخرى فإن تمزق ارث ماكيلان قد توافق مع سياسة نشر الدولة ونتج عن ذلك غياب صناعة النشر القوية في جميع دول المنطقة باستثناء غانا . كما منعت الناشرين متعددي الجنسية من نشر الكتب المدرسية الجديدة الموجهة لسد احتياجات محددة في تلك الدول (٢٤) .

الفصل الخامس

الكتاب في الولايات المتحدة

انفقت الولايات المتحدة ٣٥ بليون دولار في سنة ١٩٧٤ على شراء الكتب المنشورة محليا وكان هناك ٤٣٥٠٠٠ عنوان في السوق وظهر اكثر من ٥٠٠٠٠٠ عنوان جديد وطبعات جديدة في تلك السنة .

وموقف الكتاب الامريكى ملئ بالتناقضات : فثمة عدد متزايد من الكتب ينشر في كل سنة : والمبيعات الاجمالية تزداد ايضا ؛ عدد نقط التوزيع والمستهلكين في تزايد مستمر الا انه قد اصبح من الصعب على القراء الحصول على الكتب المتخصصة وعلى الناشرين ان يجدوا سوقا لها .

ان تصنيفا لاغراض شراء الكتب في الولايات المتحدة يكشف عن ان ٤٣ ٪ من الكتب عبارة عن كتب وظيفية تستخدم في فصول الدراسة وفي التعليم الرسمى من الحضائى الى الجامعة . و١٣ ٪ من الكتب يشتريها الباحثون والدارسون والمجنيون كأدوات لهم . كما ان ١٠ ٪ عبارة عن كتب مرجعية ودوائر معارف . ومن بين الـ ٣٤ ٪ الباقية نصادف كثيرا من الكتب المتخصصة كالكتب الدينية التى تبلغ مبيعاتها حوالى ٥ ٪ كذلك نجد كثيرا من كتب علم نفسك وكتب الجوايات والاشغال والطهى .

وقد نكون كرماء عندما نقول بأن ٢٥ ٪ مما ينفقه الناس هناك يذهب على كتب الترفيه وان ٥ ٪ منه ينفق على الادب الجاد قصة وشعرا ان ١٨ ٪ من الكتب المباعة عبارة عن قصص .

ومن الواضح ان التربية بمعناها الواسع - بما فى ذلك المتابعة وتعليم الكبار والتعليم المهنى والذاتى تعتبر اكبر دافع لشراء الكتب . ولا يعنى هذا ان الجانب الترفيهى من منتجات الصناعة غير هام انه بالارقام يساوى ٨٧٥ مليون دولار من جملة مبيعات الكتب من بينها فقط ١٧٥ مليون دولار لكتب الادب الجادة وهناك حقيقة هامة هى ان الكتب كأداة ثقافية او كمصدر للترويج العام ليست لها مكانة هامة فى الحياة الامريكية لدرجة انه مع اضافة مبيعات الكتب التربوية فان الانفاق القومى على الكتب يمثل اقل من ٥٠ ٪ من جملة الانفاق العام . حتى ان المدارس الابتدائية والجمالية الامريكية لا تخصص اكثر من ١٥ ٪ من الميزانية للكتب والمواد التربوية غير الوظيفية ان استهلاك الكتب لكل نسمة فى الولايات المتحدة يعتبر فقيرا بالمقارنة بالدول الاوربية الغربية .

ومن الواضح ان عدد القراء في الولايات المتحدة في ازدياد ومبيعات الناشرين في ازدياد ايضا فقد كشفت الارقام عن ان مبيعات الناشرين في سنة ١٩٤٧ بلغت ٤٥٥٨ مليون دولار ارتفعت في سنة ١٩٥٨ الى اكثر من بليون دولار ثم الى ٢١ بليون في سنة ١٩٦٧ . وبلغت القيمة ٣ بليون في سنة ١٩٧٢ أى بمعدل زيادة ٦٦٪ بين سنتي ١٩٤٧ ، ١٩٧٢ . ووصلت في سنة ١٩٧٤ الى ٣٥ بليون كما نوهنا في بداية هذه المعالجة (٢٥) .

ورغم هذه الصورة المشرقة الا ان انتاج الكتاب الامريكى يعانى من بعض المشكلات التى تظل هذه الصورة - تعالج على السطور الآتية اهمها : —

مشكلة زيادة الانتاج :

لقد اخذت مشكلة التوزيع تتفاقم بصورة واضحة وذلك بعد زيادة عدد المفردات المنشورة زيادة واضحة بلغت حد الانفجار منذ سنة ١٩٥٠ وطبقا لسجلات الـ Publishers' Weekly . — التى يجب ان نعترف بانها غير كاملة وغير ممثلة — فان الزيادة في عدد الكتب الجديدة والطبعات الجديدة وحدها بلغت ١٠٪ بين سنة ١٩٣٠ ، ١٩٥٠ : من ١٠٠٢٧ الى ١١٠٢٢ عنوانا ومن سنة ١٩٥٠ و ١٩٦٣ قفزت الى ١٣٤٪ من ١١٠٢٢ الى ٢٥٧٨٤ عنوانا .

اما في سنة ١٩٧٤ فقد زادت الى ٥٨٪ أى الى ٤٠٨٤٦ عنوانا وهذا يبين ان النمو الكلى خلال ١٤ سنة وصل الى ٢٧١٪ وقد نتج عن هذه الزيادة في العناوين الجديدة والطبعات الجديدة زيادة موازية في عدد العناوين الموجودة بالسوق ففى سنة ١٩٥٤ سجل الذى تنشره شركة بوكسو ٢٢٠.٠٠٠ عنوان وفى سنة ١٩٦٣ زادت الكتب الموجودة بالسوق الى ٣٤٦٥٠٠ عنوان وفى سنة ١٩٧٤ قفزت العناوين الى ٤٣٥٠٠٠ كتاب .

ومما لا شك فيه ان الزيادة في عدد العناوين الجديدة جاءت نتيجة لثلاثة عوامل محققة : اولها الانفجار الفكرى الذى يحتاج الولايات المتحدة وثانيها نضج القارئ الامريكى ، وثالثها ارتفاع دخل الفرد الامريكى وتنوع ميوله ، ورغباته القرائية .

مشاكل التوزيع في سوق التجزئة التقليدى :

هناك حوالى ٤٠٪ من الكتب الجديدة التى تنشر سنويا في الولايات المتحدة أى حوالى ٢٠.٠٠٠ كتاب لابد من توزيعها عن طريق مخازن الكتب يضاف اليها ٤٠٪ ايضا من الكتب المتبقية في السوق أى حوالى

١٨٠٠٠٠ عنوان لابد من توزيعها هي الأخرى عن طريق مخازن الكتب . وهذا يعني أن تاجر الكتب يمكن أن يكون لديه رصيد من الكتب يصل إلى ٢٠٠٠٠٠ عنوان . والمشكلة الرئيسية هنا هي أن أحسن متجر كتب لا يستطيع أن يعرض إلا من ٥٠٠ إلى ١٠٠٠٠ عنوان . أما تجار التجزئة فمن الصعب أن يتعاملوا في عشر هذا الرقم .

ولقد بات واضحاً أن تاجر الكتب يعاني مشكلة حادة عند اختيار الكتب التي يتعامل فيها . ولو كانت له نظرة ثاقبة في تفكير زبائنه فسوف يتعرف على أذواقهم في القراءة وفي شراء الكتاب . وسوف يجد أنها تتنوع تنوعاً كبيراً ابتداءً من القراءات المهنية والبحثية مروراً بكتب الهوايات أو حتى مجرد القصص البوليسية الغامض . ولو أن التاجر أراد الاحتفاظ بزبائنه فإنه لن يكتفى بالعشرين أو الثلاثين كتاباً الرائجة Bestsellers ولكنه يجب أن ينوع مخزونه في كثير من الموضوعات الجادة وشبه الجادة وأيضا المجالات الخفيفة .

وعلى الرغم من ذلك فإن الاختيار من بين الـ ٢٠٠٠٠٠ عنوان المتاحة ليس عملاً سهلاً بأي حال . كما أن الاختيار من بين الكتب المقبلة Forthcoming عمل فيه الكثير من التحدي (٢٦) .

مشاكل الكتب المتخصصة :

تعاني الكتب المتخصصة بصفة أساسية من عدم إقبال الناشرين على نشرها وهي إذا نشرت فإنها تنشر بأعداد من النسخ قليلة لأن دائرة توزيعها محدودة ، وهي من هذه الناحية تعتبر مزاحمة للكتب العامة التي يقبل الجمهور على اقتنائها ، ولما لم تكن هذه الكتب جماهيرية بل مقرها الأساسي مراكز المعلومات والمكتبات فإن إقبال هذه المؤسسات على تصوير تلك المطبوعات قد قلل إلى حد كبير من دخول الناشرين من هذه الكتب وبالتالي أحجامهم النسبي عن نشرها وهلم جرا .

مشاكل التوزيع في سوق الجملة :

والصورة في سوق الجملة ليست بأكثر إشراقاً من سوق التجزئة ، ذلك لأنها هي الأخرى تعاني من عدم وجود شبكة متصلة لتوزيع الكتاب الأمريكي على أسواق التجزئة . ولعل أهم تطور دخل على تجارة الجملة بعد الحرب العالمية الثانية بقليل هو إدخال « الكتب المغلفة » في شبكة توزيع المجلات . ولقد جعل هذا الإجراء مشنري الكتب يزيدون من ١٠ — ٢٠ مرة عما كانوا عليه قبلاً . ففي أسوأ الحالات عندما يبيع الكتاب المجلد من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ نسخة فإنه قد يبيع ١٠٠٠٠٠ نسخة مغلفة .

وتلك المطبوعات المغلفة تباع أيضا عن طريق نقاط التوزيع التقليدية واسواقها الآن قد تداخلت بحيث أصبحت شبكات مخازن الكتب التقليدية والمدارس والكلية تتعامل فيها .

والذي جعل الكتب المغلفة تصل الى تلك الاعداد الهائلة من القراء انها حتى نقتل توزيع المجلات والتي تربو على ٩٠.٠٠٠ نقطة توزيع واكتشاك بيع الصحف ومخازن الادوية والسوبر ماركت وغيرها . وبينما يبيع الناشر الى السوق التقليدي للكتب المجلة مباشرة فان اكثر من نصف النسخ المغلفة انها يباع عن طريق تجار جملة المجلات والذين يزدون عن ٥٠٠ في جميع انحاء الولايات .

ولكن عندما كان عدد الكتب المغلفة قليلا في بداية الفكرة فقد كان من السهل على سوق الجملة الخاص بالمجلات ان يستوعبها وان ينشط بيعها ولكن منذ ان زاد عدد تلك الكتب فقد بدا من الصعب ان يستوعبها السوق وبدأت المتاعب التي مازالت مستمرة حتى الآن . وقد يزيد من هذه المتاعب ان بعض تجار الجملة ليس لديهم الموظف الكفاء الذي يستطيع اصطياد القراء ومن هنا تلقى هذه الكتب على الارفف دون ان تصل الى القراء .

وفكرة المغلفات هذه وتوزيعها عن طريق نقاط توزيع المجلات ادت الى خلق جمهور جديد من القراء ولكنها من ناحية اخرى ادت بالتأكيد الى زيادة في انتاج الكتب ففي سنة ١٩٧٤ وحدها كان هناك ٤٠٠٠ مغلف ومتوسط عدد الكتب الصادرة كل شهر تدور حول ٤٠٠ كتاب ، وهذا العدد من الكتب اكبر بكثير مما يمكن ان تستوعبه نقطة توزيع مجلات ذات التسعين جيبا ، مما يبقى كثيرا من الكتب بعيدا عن العرض واذا استدعى الامر تغيير الكتب المعروضة بغيرها فان العرض لن يستمر اكثر من اسبوعين .

الافتقار الى التعاون في مجال انتاج الكتاب :

الآن يتبادر الى ذهن سؤال حيوي هو لماذا لا يحاول الناشر وبيعة الكتب وحتى الطابعون ان يتكاتفوا فيما بينهم للتغلب على المشكلات التي تعترضهم تلك المشاكل التي لا ينصرف تأثيرها اليهم وحدهم فقط بل تمتد ايضا لتصل الى المؤلفين ومستهلكي الكتب . بل وحتى الى الثقافة والعلم الأمريكيين والدوليين معا .

ان سببا رئيسيا يكمن في الطبيعة الاوتوقراطية التي تسيطر على الشخصيات الناشرة في امريكا فما يزال يسيطر على انتاج الكتاب الأمريكي الاسلوب القديم ، اسلوب المشروعات الفردية والذي لا يؤمن بالتعاون . ولا يقود اليه . ولعل هذه سمة اساسية من سمات النشر في الدول

الرأسمالية والنامية ولا تخفى الا في الدول الاشتراكية التي تكون دور النشر مينا مموكة للدولة على النحو الذي صادفناه في المعالجة السابقة لانتاج الكتاب في الاتحاد السوفيتي (٢٧) .

الكتاب الأمريكي في الخارج

كانت الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر دولة مستوردة للكتب ولكنها ما لبثت بين الحربين الاولى والثانية ان أصبحت دولة مستوردة ومصدرة بما قيمته ٥ مليون دولار ومنذ سنة ١٩٤٥ تجاوزت صادراتها من الكتب ثلاثة اضعاف هذا المبلغ وحتى نهاية الخمسينات أصبحت صادراتها تزيد سن ٤٠ مليون دولار . وبينما الناشر البريطاني يصدر ثلاث انتاجهم فإن الناشر الأمريكي بصفة عامة لا يصدر اكثر من ٧٪ من كتبه على الرغم من ان بعض الكتب الدراسية والعلمية والفنية والطبية يصدر منها ما يربو على ٣٠٪ الى خارج الولايات (٢٨) .

وكثير من الناشرين الكبار في الولايات يجعلون في دورهم اقساما مخصصة للتصدير بها ممثلون متجولون في الدول الاجنبية . كما ان بعض الناشرين لهم ممثلون من اهل البلاد نفسها .

وبهذا استطاع الكتاب الأمريكي ان ينافس الكتاب البريطاني حتى أصبح الناشر الأمريكي في السبعينات يصدر اكثر من ٣٥٪ من نسخته بصفة عامة بسبب انتشار الفكر الأمريكي والثقافة الأمريكية خارج امريكا . وبسبب لجوء كثير من الدول النامية الى ابتعاث ابنائها الى الولايات وبعد عودتهم الى بلادهم يبقى النموذج الأمريكي مائلا امامهم فيلجأون الى التوصية بشراء الكتاب الأمريكي . كذلك تنتشر المكتبات الأمريكية انتشارا كبيرا في كافة الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية مع الولايات ، وفي كل سفارة نصادف مكتبة عظيمة الشأن تمتص جانباً من الكتاب الأمريكي وتدفع به الى تلك الدول .

وتصور الجداول الآتية تطور انتاج الكتاب الأمريكي ومبيعات الناشرين وانفاقات الانراد وصادرات وواردات الكتاب في الولايات بقصد اعطاء صورة عامة عن تطور الانتاج .

الزيادة التي طرأت على عدد الكتب المنشورة في سنة ١٩٧٥ مقارنة لسنة ١٩٤٦ تصل الى ٦٠٪ وهي زيادة كما تبدو كبيرة ولكنها تمثل فقط عملية شقاء بعد مأساة الحرب ففي سنة ١٩٤٠ كان مجموع ما نشر من كتب هو ١٣٢٨ عنوان ويصور الجدول التالي انتاج الكتب بين سنتي ١٩٤٦ و ١٩٥٧ .

الموضوع	كتب جديدة	طبعات جديدة	المجموع	كتب جديدة	طبعات جديدة	المجموع	النسبة المئوية للزيادة
الزراعة والبستنة	٣٧	١٨	٥٥	١٢٠	٢٦	١٤٦	٪ ١٦٥
تراجم	٤٠٦	٥٠	٤٥٦	٦٩٩	١٠٠	٧٩٩	٪ ٧٢
ادارة الاعمال	١٦٦	٥٠	٢١٦	٢٦٦	٩٠	٣٥٦	٪ ٦٥
التربية	١٢٨	١٩	١٤٧	٢٥٤	٦٣	٣١٦	٪ ١١٦
القصص	١١٣٤	٨٥٥	١٧٢٢	١٤٣٣	٦٧٨	٢١١١	٪ ٢٣
فنون جميلة	٢٣٦	٣١	٢٦٧	٣٠٤	٤٦	٣٥٠	٪ ٣١
الرياضة	١١٠	٢٤	١٣٤	١٩٥	٢٧	٢٢٢	٪ ٦٦
الادب العام والنقد	٢٨٣	٥٤	٣٣٧	٤٤٧	١١٦	٥٦٣	٪ ٧٦
جغرافيا ورحلات	١٠٣	٣٠	١٣٣	٢٩١	٧٤	٣٦٥	٪ ١٧٤
التاريخ	٣٠٦	٥٣	٣٥٩	٧٧٣	١٣٠	٩٠٣	٪ ١٥٢
الاقتصاد المنزلي	١١٦	٢٨	١٤٤	١١٥	٣٩	١٠٤	٪ ٧
ادب الاطفال	٧٩٨	٧٩	٩٧٧	١٤٢٠	١٣٧	١٥٥٧	٪ ٥٩
القانون	٩٨	٢٦	١٢٤	٢٥٢	٦٥	٣١٧	٪ ١٥٦
طب وصيدلة	١٩٥	١٠٥	٣٠٠	٣٥٩	١٥٢	٥١١	٪ ٧٠
موسيقى	٥٤	١٧	٧١	٧٣	١١	٨٤	٪ ١٨
فلسفة	٧٦	٣٢	١٠٨	١٢٥	٥٩	١٨٤	٪ ٧٠
فلسفة	١٦٤	٢٨	١٩٢	٣٥٥	٩٢	٤٤٧	٪ ١٣٣
شعر ودراما	٣٩٣	٤٩	٤٤١	٣٧٨	١٠٢	٤٨٠	٪ ٩
الديانات	٤٧٩	٥١	٥٣٠	٨٨٣	١٢٠	١٠٠٣	٪ ٨٩
العلوم	٢٤٤	١٠٦	٣٥٠	٦٩٧	٢٠٧	٩٠٤	٪ ١٥٨
الاجتماع والاقتصاد	٢٨٤	٢٧	٣١١	٤١٦	٧٨	٤٩٤	٪ ٥٩
التكنولوجيا							
والعلوم العسكرية	٢٦١	٧٦	٣٣٧	٣١٦	١٠٥	٢٤١	٪ ٢٥
متفرقات	١٠٠	٢٤	١٢٤	٣٦٠	٦٤	٤٢٤	٪ ٢٤٢
المجموع	٦١٧٠	١٥٦٥	٧٧٣٥	١٠٥٦١	٢٥٨١	١٣١٤٢	٪ ٧٠

ومع هذا فان احصاء العناوين وحده لا يعطى مؤشرا نحو حجم حركة النشر في الدولة - وهو ما ينجح فيه الدولار وعدد النسخ الموزعة :

مبيعات الكتب بواسطة الناشرين

١٩٤٧ و ١٩٥٧

(بالملايين)

النوع	عدد النسخ	بالدولار	عدد النسخ	بالدولار
كتب الكبار	٤٥٠	٥٥٦	٣٢٣	٦٧٠
كتب الاطفال	٥٣٧	٢٠٣	١٦٦	٥٧٩
كتب السدين	٤٢٥	٢٨٩	٥١٣	٤٣١
كتب مغلقة	٩٥٥	١٤٢	٢٤٠	٥٢٦
كتب نوادي الكتب	٥٤٤	٦٥٤	٦٧٠	٩٨١
مطابع الجامعات	—	—	٢٠	٥٩
ماعداء الكتب الدراسية	—	—	—	—
الكتب العلمية والتكنولوجية	١٧٥	٤٥٨	٢١٧	٧٣٧
والقانون والطب	١٣٩	١٢٠	١٥٨	٢٥٩
الكتب الدراسية	١٤٦	٦٣٩	٥٨٣	٢٢٣
دوائر المعارف	٢٤٩	٢٠١	٢٣٥	٣٦٥
كتب اخرى	—	—	—	—
الجموع	٤٨٧٢	٤٣٥١	٨٢١٧	٩١٩٧

انفاقات الافراد على اوجه الترفيه المختلفة

بملايين الدولارات سنة ١٩٤٦ و ١٩٥٦

المجلات والجرائد	١٠٩٩	١٨٢٤	+ ٦٦ %
اجهزة الراديو والتلفزيون	١١٤٣	٢٤٤٢	+ ١١٤ %
والالات الموسيقية	١١٥	٧٥٦	+ ٥٥٧ %
اصلاحات الراديو	١٦٩٢	١٢٩٨	- ٢٣ %
والتلفزيون	—	—	—
السينما	—	—	—
الجموع	٤٠٤٩	٦٣٢٠	+ ٥٦ %
الكتب والخرائط	٥٩٤	٥٩٢	٠ %
نسبة الكتب والخرائط	١٤٧ %	٩٤ %	—

المصائدات ١٩٤٦ و ١٩٥٧

١٩٥٧	١٩٤٦	الفئة
١١٠.١٢١١٧	٥٨٧.٠٠٠	كتب مدرسية مجلدة
١٢٤٧٤٧٨	—	الانجيل والعهد القديم
٦٠.٨٧٥٦٧	—	الفواميس ودوائر المعارف
٧١٦٧١٢٢	—	والكتب السنوية
١٠.١٩١٧٤٥	١٢٨٢٣.٠٠٠	كتب الادب والتخصص
٨٧.٠.٤٧	—	كتب اخرى مجلدة
—	٧١٣.٠٠٠	كتب غير مجلدة (مغلقة)
٣٦٥٧٦.٠٣٦	١٩٤.٠٦.٠٠٠	

المواردات ١٩٤٦ و ١٩٥٧

١٩٥٧	١٩٤٦	الفئة
١٨٤٨٤٣٠	١٦٤٦.٠٠٠	كتب بلغات اجنبية
١٣٥٨٤٢٩	١٣٨٢.٠٠٠	كتب وخرائط أكثر من ٢٠ سنة
١٢٤٨١٥٢	٣٩٨.٠٠٠	الانجيل والعهد القديم
١٠.٦٧٨٤٠.٧	٢٧٤٧.٠٠٠	الكتب الاخرى
١٥١٣٣.٤١٨	٦١٧٢.٠٠٠	المجموع

انفاقات الافراد على الكتب لسنة ١٩٧٥

بملايين الدولارات والوحدات (النسخ)

النوع	الكتب المجلدة	الكتب المغلقة	كل المبيعات
دولارات	وحدات	دولارات	وحدات
الكتب التجارية (كلها)	٦.٢	١.٨	٢.٤
١٩٤	٨.٧	٨٦	٨٠.٧
١٢٨	٦٣٨	٦٧	١٨٢
٥٦	١٦٩	١٩	٢٢
٤٨	٢٤٧	٢٧	٦٦
٦٣	٥٣٠	٢٧	٩٥
١٠٠	٢٩٦	٤٧	٧٦
٢٧	٢٨٠	—	—
٢٧٤	٥.٧	٢٧٤	٥.٧
٤٥٦	٧١	١٨٢	٢٢
١٤٧	٣٧	٢٢	٢٧
١٨١	٢١	٦٦	٢١
٤٣٥	٣٦	٩٥	٣٦
٢٢٠	٥٣	٧٦	٥٣
٢٨٠	٢٧	—	—
—	—	—	—

قنوات التوزيع الداخلي للكتاب الأمريكى لسنة ١٩٧٥ بملايين الدولارات والوحدات (والنسخ)

الطريقة	الكتب المجلدة	الكتب المغلفة	كل المبيعات
باعة التجزئة العاديون	٥٨٣	٧٨	١١٧٠
مخازن الكليات	٤١٤	٤٢	٧٥٤
المكتبات	٢٢٩	٣٦	٣٢٧
المدارس	٤٤٥	٨٧	٨٠٨
مباشر للعميل	٨٨٩	٩٣	١٠٢١
طرق اخرى	٧٨	٢٠	١٠٣
الجملة	٢٧١٨	٣٥٦	٤١٨٣
	١٤٦٥	٧٩٨	١١٥٤

الناشرون في الولايات المتحدة

على الرغم من ان وثائق الكونجرس في مشروعها الخاص بالفيهرسة اثناء النشر تؤكد ان عدد الناشرين في الولايات المتحدة يزيد عن خمسة آلاف ناشر ، الا ان احداث طبعة من Literary Market Place (١٩٧٦ / ١٩٧٧) الذى يقدم معلومات شاملة عن حركة الكتاب الأمريكى والكندى ، وبعد عمليات حسابية واحصائية مستفيضة تصور عدد الناشرين الأمريكين موزعين على الفئات المختلفة الآتية : —

١٥٧١	الناشرون التجاريون القاديون
٦٣	ناشروا كتب التعليم المبرمج
١٨	والمواد المتعددة
٥٨	ناشروا كتب برايل
١٢٢	ناشروا الطبع الفاخر
٣٥٥	ناشروا المعاداة المجلدة
١٩٣	ناشروا الكتب المغلفة
٣٦٠	ناشروا كتب الاشتراكات
٨٢	ناشروا الكتب الدراسية
٣٧	مطابع الجامعات
	مطابع الجمعيات

ومن هنا يصل عدد الناشرين الأمريكيين في نظير هذا الدليل الى ٢٣٧٧ قال عنهم بوكرا أنهم ينشرون خمسة كتب فأكثر في السنة الواحدة فاذا أضفنا الى هذا الرقم عددا آخر من الناشرين ينشرون اقل من خمسة كتب وعددا آخر لم ينشر في السنة المذكورة كان الرقم اكثر بالفعل مما هو مسجل ويقترب من الرقم الشائع في مكتبة الكونجرس .

وبتحليل نفس المرجع السابق نستطيع ان نؤكد ان ثمة تخصصات بارزة تطل في مجال النشر الامريكى واهم هذه التخصصات : —
 الشئون الامريكية تجارة الكتب والمكتبات التربية والتعليم
 الفنسون البيولوجرافيا والبيولوجرافيات دوائر المعارف والموسوعات
 الانجسيل ادارة الاعمال والاقتصاد اللغات الاجنبية
 السود والشئون الامريكية الدراما والمسرح والمسرحيات الاقتصاد المنزلى
 آداب الاطفال الكتب المرجعية التكنولوجيا
 القسانون الديانات العلوم الاجتماعية
 الطب وعلم النفس المرضى القصص العلمى الرياضة والترفيه
 الفلسفة العلوم والرياضيات

وذلك بطبيعة الحال لان التخصص هو السمة الغالبة على حركة انتاج الكتاب في كل الدول المتقدمة .

الفصل السادس

الكتاب في ألمانيا الغربية

ان القارئ الذى يقتصر على اللغة الانجليزية ولا يعرف الالمانية سوف يصدم لعدم وجود انتاج فكرى ذابال عن حركة نشر الكتب فى المانيا الغربية ، اللهم الا تقرير قديم كتبه لجنة الناشرين الامريكيين التى زارت المانيا بعنوان « حركة نشر الكتب فى المانيا والموضوعات المتصلة » رغم اهمية معلومات هذا التقرير عن صناعة النشر ومشاكلها فى المانيا الغربية فى مرحلة ما بعد الحرب الا انه لا يقدم معلومات عن مرحلة البعث وهى ما حاولت استقاء من مصادر متناثرة ومتفرقة بالانجليزية . ولكن اهم ما كتب عن الكتاب فى المانيا كان باللغة الالمانية التى لا اعرفها وهنا كان لاولى الشأن فى اللغة الالمانية اليد الطولى فى مساعدتى .

لقد ادت مآسى ١٩٤٥ وتقسيم المانيا الى اربعة مناطق عسكرية الى تخريب نظام انتاج الكتاب فى المانيا الذى كان مستقرا قبل الحرب ، فقد استمرت فرانكفورت مركزا لتجارة الكتاب الالمانى حتى نهاية القرن الخامس عشر ، ومع نهاية القرن الثامن عشر سلمت القيادة الى مدينة ليبزج التى أصبحت بفضل موقعها المتوسط مكانا مثاليا لتوزيع الكتاب .

وفى سنة ١٨٢٥ انشئ اتحاد الناشرين الالمان Borsenverein des deutschen Buchhandels فى ليبزج كتنظيم مهنى رسمى لكل الامراء الذين لهم علاقة بانتاج الكتاب ، وفى سنة ١٨٣٥ بدأ الاتحاد فى نشر Borsenblatt fur den deutschen buchhandel كمجلة رسمية لها . وفى سنة ١٨٨٨ بدأ الاتحاد فى نشر دليل عناوين الناشرين الالمان Addressbuch des deutschen buchhandels وفى سنة ١٩١٢ انشئت دار الكتب الالمانية فى ليبزج وقد توفرت على نشر الببلوجرافية القومية الالمانية فى مجلدين .

لقد كانت صناعة الكتاب فى المانيا قبل الحرب الثانية هى سابع اعظم الصناعات الالمانية .

بيد انه بعد عام ١٩٤٥ ادى تقسيم المانيا الى قسمين الى انشطار صناعة النشر فى طريقتين مختلفتين : نجر عدد كبير وهام من الناشرين Brockhaus والطابعين والمجلدين ليبزج الى المانيا الغربية ومنهم بروكهاوس وركلام Rclam تد ادى ذلك بالتالى الى لا مركزية اقليمية فى انتاج

الكتاب وبدلاً من الاتحاد المركزي في ليبزج أصبحت هناك جمعيات عديدة مستقلة . وفي نهاية ١٩٤٥ كانت حكومات الاحتلال العسكري هي التي تمنح تصاريح النشر . يضاف الى ذلك أن القدرة على النشر كانت محدودة بسبب النقص في الورق وتدمير المطابع أثناء الحرب وقلة المخطوطات الجيدة الصالحة للنشر ؛ وقلة رؤوس الأموال . ومع هذا فقد ظهرت مجلة الاتحاد Borsenblatt في فيزبادن في أكتوبر ١٩٤٥ . ونشرت أيضاً في كل من فرانكفورت ولبزج في نهاية ١٩٤٥ واليوم تصدر مجلتان رسميتان لصناعة النشر في ألمانيا هما : Zentrobblatt و Zeitschrift . ومرة أخرى دبت الحياة مع سنة ١٩٤٨ في الاتحاد تحت اسم Börsenvereine Deutscher Verleger und Buchhändler Verbands

(اتحاد الناشرين الألمان واتحادات تجار الكتب) ، واستقرت ادارته في فرانكفورت . ومنذ سنة ١٩٤٧ كان الناشر الرسمي لمطبوعات الاتحاد ينشر له مجلة مرة كل اسبوعين ، والبيبلوجرافية الألمانية (اسبوعية ونصف سنوية وسنوية) ، « والدوريات المكتوبة بالألمانية ١٩٤٥ — ١٩٥٢ » والفهرس الموضوعي للكتب الجديدة و « دليل العاملين في نشر وتجارة الكتاب الألماني » و « أرشيف تاريخ تجارة الكتاب » و « مجلة الكتاب المصورة » و « الإحصاءات السنوية عن الكتب »

وفي نفس سنة ١٩٤٧ أنشئت المكتبة الألمانية في فرانكفورت وتطوع كل الناشرين الألمان في جميع أنحاء ألمانيا الغربية بإيداع نسخ من إنتاجهم فيها مما ساعد على اصدار « البيبلوجرافية الألمانية » كبيبلوجرافية قومية . وفي سنة ١٩٥٥ تغير اسم الاتحاد مرة ثانية الى الاسم الاول واصبح هدفا له « العمل على ازدهار وتقدم صناعة الكتاب والمساعدة على تحقيق اهدافها الفكرية » وبين سنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ أصبحت الحاجة الى الكتب شديدة بسبب توفر المال ، الا انها ضعفت بعد سنة ١٩٤٨ بسبب الإصلاح النقدي ولم تلبث الكتب المغلفة ان ظهرت على المسرح ، وقد قاد رونلت Rowohlt الطريق في سنة ١٩٥٠ لبناء سوق جديدة تماماً للكتب المغلفة .

هذه مجرد لمحة سريعة عن وضع صناعة النشر الألمانية الغربية قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها بقليل وهي المرحلة المسماة بمرحلة ما قبل « البعث » (٣٣) .

وضع صناعة النشر الآن

والآن بعد حوالي ربع قرن في مرحلة البعث ما هو الوضع ؟

تتركز صناعة النشر في ألمانيا الغربية اليوم في أربعة مدن هي :
شتوت جرت . ميونيخ . برلين الغربية . هامبورج ، وبها جميعا ٤٠ ٪
تقريبا من مجزوع حركة النشر . وفي ألمانيا الغربية يوجد ما يقرب من ٢٠٠٠
ناشر . ويقوم هؤلاء الناشر كغيرهم في كل الدول باختيار وانتاج وتوزيع
الكتب ولأن الظاهرة الملحوظة انهم في مجال الآداب يرفضون ٩٠ ٪ تقريبا
من المخططات التي تقدم اليهم ولكنها جميعا تقر وتخصص واحتمال
اهمال اى موهبة احتمال ضئيل ، وذلك أن المغامرة في نشر كتب الآداب
أكبر منها في اى مجال متخصص . ولكن تدخل الناشر او المحرر في عمل
المؤلف لا وجرده على عكس الحال في دولة كالولايات المتحدة وانجلترا
فليس بسموحا للمحرر هنا أن يكون ناقدا ، والوكيل الادبي قد يكون ظاهرة
في انجلترا الا انه في ألمانيا مرفوض تماما الا باعتباره مروج كتب وليس
وسيطا بين المؤلف والناشر ذلك أن الروابط المتينة بين المؤلف والناشر في
ألمانيا مازالت موجودة ، وفي بعض الاحيان تأتي المبادأة من جانب الناشرين في
حالة الكتب التي ينتظر لها الرواج .

ومع الاعتراف بأن عصر الناشرين العظام أخذ في الزوال في ألمانيا
الا أن معظم دور النشر هناك ما تزال تحتفظ بشخصيتها الفردية . وهناك
دور نشر متخصصة في مجال واحد : مثل الكتب التكنولوجية : الكتب
الطبية ، كتب الاطفال ، الكتب الدينية ، وهذا راجع بطبيعة الحال الى
أن الناشرين اصحاب هذه الدور لهم خلفية سابقة في هذا التخصص ومن
هنا يختار الناشر الكتب التي تتمشى مع طبيعته شخصا ، وهذا لا يعنى عدم
وجود ناشرين عموميين مثل هانزر وبيبر Hanser & Piper
كما هو الحال في كل دول العالم . ولكن معظم الدور هناك اسست
كمشروعات فردية منذ البداية وقلة قليلة فقط هي التي آلت الى اصحابها
الآن عن طريق الارث .

ان صغر حجم كثير من دور النشر في ألمانيا الغربية يؤكد حقيقة
انه في سنة ١٩٥٨ كان أكثر من نصف دور النشر هناك ينشر ما بين كتاب
وكتابين في السنة فقط ودورهم في صناعة النشر كلها لم يتعد ٧٤ ٪ طبقا
لاحصاءات الصناعة عن عام ١٩٦٠ ، لم يكن هناك سوى ٨ ٪ من الناشرين
يستخدمون أكثر من خمسين موظفا وعاملا وكانت هذه القلة من الشركات
تداول حوالي ٥٧ ٪ من نشاطات النشر ، وكان ٦٥ ٪ من الناشرين
يستخدمون أقل من عشرة موظفين وعمال و ٤٦ ٪ يستخدمون أقل
من ٥ عمال وموظفين .

ومسورة دار النشر الألمانية لا تتكون فقط من خلال طموح الناشر
نفسه ولكن أيضا من الدور الأخرى التي تندمج فيها وعلى سبيل المثال
انشأ جوليوس سبرنجر قسما طبيا في شركته بعد شرائه لدار برجمان
دودار أوجست هيرشوالد وداري « فوجل وانجلمان بين سنتي ١٩١٧ و
١٩٣١ . وفي مجال الآداب على سبيل المثال أصبحت الانواع الأدبية
مرتبطة بناشرين معينين .

وبدور انتاج المانيا الغربية من الكتب طبقا لآخر الاحصائيات المتاحة (انظر الجداول الكاملة في نهاية الدراسة) حول ٤٠٠٠ عنوان نجتزيء منها النسب المئوية الآتية لتصوير اتجاهات ومؤشرات هذا الانتاج :

كتب مدرسية	٦٧٪	آداب	٢٠٪
كتب اطفال	٥٩٪		
كتب دين	٦٧٪		
قانون	٥٥٪		
علوم بحتة	٤٥٪		
تكنولوجيا وتجارة	٣٩٪		
تاريخ	٦٨٪		

حقوق الطبع وعوائد المؤلفين

في ٥ سبتمبر صدر قانون جديد لحق الطبع يساعد الناشرين بقدر اكثر من المرونة في اختيار ما ينشرونه ، ويحدد عوائد المؤلفين وهي تحسب من سعر البيع المنشور وتدفع اما سنويا او كل ستة اشهر طبقا لكمية المبيعات . وبسبب ارتفاع اسعار الكتب يحرص الناشر على عدم نشر كتب هابطة المستوى .

الاعلان والترويج

قبل ظهور الكتاب بفترة طويلة تبدأ حملة الاعلانات عنه ، فترسل الاعلانات الى الصحف ووسائل الاعلام الاخرى ، كما ترسل الخطابات والنشرات والنسخ المبدئية الى الباعة ولما كان معظم الكتب في المانيا الغربية تظهر في الربيع والخريف فان مندوبي الناشرين يزورون باعة الكتب مرتين فحسب في السنة ، بعكس ما يحدث في كثير من الدول الاوروبية الاخرى حيث تظهر الكتب على مدار السنة بانتظام ويزور المندوبون باعة الكتب من اربع الى ست مرات سنويا . وبذلك فان المخطوط منذ وصوله الى الناشر في المانيا حتى صدوره كتابا مطبوعا يستغرق ستة اشهر (في فرنسا يستغرق النشر من ٤ الى ٦ اسابيع) .

ومن الطرق الشائعة في الاعلان والترويج « المنشورات الخاصة » لاعلام اشخاص معينين عن الكتاب ومؤلفه ، وهي تستخدم اساسا في الكتب الجديدة او الطباعات الجديدة .

اما الكتب القديمة فيعلن عنها في منشورات جماعية او تجمع في توائم الناشرين . وباعة الكتب ايضا لهم قوائمهم الخاصة بهم .

كذلك يعلن الناشرون عن كتبهم الجديدة في الصحف والراديو والتلفزيون ولقد قام اتحاد الناشرين الالمان في سنة ١٩٦٤ بدراسة كثف عن الوسائل الآتية في الاعلان واثّر كل منها في تنمية المبيعات :

نوافذ العرض	٢٢٥٪	الراديو	١٢٥٪
النشرات وقوائم		نبذات الناشرين	٩٪
المطبوعات	١٩٣٪	قوائم باعة الكتب	١٤٪
الصحف	١٨٥٪		
التلفزيون	١٦٥٪		

كما يقوم الاتحاد من حين الى آخر بنشر فهرس موضوعية لجميع الكتب في الموضوعات المختلفة بصرف النظر عن ناشرها .

منافذ تسويق الكتب في المانيا

يدفع الناشرون بكتبهم عبر تجارة التجزئة لتصل الى القراء ويهنا بادیء ذی بدء أن تؤكد أنه غير مسموح للناشر في المانيا بالبيع مباشرة الى القراء الا في حالات استثنائية سنناقشها فيما بعد .

واهم منافذ تجارة التجزئة هي : متاجر الكتب (ويطلقون عليها في الدول الغربية بصفة عامة اصطلاح مخازن الكتب) ، البيع في محطات السكك الحديدية البيع بالبريد « الابونية » البيع بالاشتراكات ، تجارة الكتب القديمة ، مكتبات التاجر ، نوادي الكتب .

يسجل كتاب العناوين لسنة ١٩٦٥ / ١٩٦٦ = ٣٨٧٢ متجر كتب (مخزن) Sartment في ٩٣٣ موقعا ، ٥٠٪ منها يقل عدد سكانها عن ٧٥٠٠٠ نسمة . وكل هذه المتاجر اعضاء في الاتحاد . اما خارج تجارة الكتب المنظمة (وخارج الاتحاد) فهناك ما بين ٨٠٠٠ و ١٤٠٠٠ متجر تبیع الكتب ضمن اشیاء أخرى . وهذه الأخيرة هامة جدا لان هناك حوالي ٣٠ مليون نسخة تباع عن هذا الطريق . وهذه المتاجر تتفاوت في احجامها واصحابها يزودون انفسهم بمعلومات عن كل الكتب الحديثة وكذلك يقفون على التيارات الفكرية المختلفة واهم وسائلهم في ذلك مجلة الاتحاد والتي اشرنا اليها من قبل بطبعتها في فرانكفورت وليبزج . ويختار تاجر الكتب مجموعات على ضوء زبائنه . وهؤلاء الباعة يعتمدون على تجار الجملة الذين يصل عددهم الى ستين تاجرا تقريبا منهم ثلاثة او اربعة فقط يلعبون الدور الاكبر وفي المدن الكبيرة يمكنك ان تحصل على الكتاب الذي تريده في خلال دقائق ولا يستطيع تاجر التجزئة ان يحصل

على كتيبه من الناشر مباشرة (الا في الدوريات والكتب المدرسية) بل يحصل عليها من تاجر الجبله الذى يربح ما بين ١٥ و ١٠ ٪ من سعر الكتاب .

وتجارة الكتب فى محطات السكك الحديدية ذات اهمية خاصة فى تسويق الكتب المغلفة والكتب الاجنبية وتوصيلها الى الجباير وهناك ما لا يقل عن ١٠٠٠ نقطة توزيع فى محطات السكك الحديدية وهذه النقطة تديرها ٢٢٠ شركة كذلك فان التسويق بالبريد و « الابونية » (عن طريق اشخاص يسافرون يوميا ويحملون الكتب معهم ضمن اشياء اخرى) له اهميته خاصة فى المانيا الغربية بالذات لان كثيرا من الانراد لا يستطيعون الوصول الى متاجر الكتب او يترددون فى ارتيادها والباعة الرحالة « الابونية » يزورون المنازل والمصانع والمدن الصغيرة لبيع دوائر المعارف والمراجع والكتب متعددة المجلدات اساسا . ويركز البيع بالبريد على الكتب المتخصصة مثل كتب الطب والكتب العلمية ذات الاهمية للاطباء والمحامين والمستشارين ورجال الضرائب والمدارس والمكتبات المتخصصة وتبلغ نسبة الكتب التى تباع منها عن هذا الطريق ما بين ٦٠ و ٨٠ ٪ . ان هذين الطريقين الشخصيين فى بيع الكتب لهما اهمية خاصة لان هناك حوالى ٢٥٠٠٠ تجمع سكانى لا يخدمها سوى ٤٠٠٠ متجر كتب موزعة على ١٠٠٠ مدينة وبذلك سيكون هناك ٢٤٠٠٠ تجمع بدون متاجر كتب

اما البيع بالاشتراكات (كتب ودوريات) فله ممثلون يبحثون عن مشتركين فى جميع انحاء البلاد . ومع تعاظم ونمو البيع بالبريد « والابونية » فان البيع بالاشتراك اخذ يضعف ويقتصر الآن على المجلات والمسجلات . وهناك حوالى سبعة ملايين مشترك فى المجلات و ١٥٠.٠٠٠ عضو فى نادى المسجلات .

وتجارة الكتب القديمة لها ميزة عدم التقيد بالسعر المثبت على الكتاب ووظيفتها جمع الكتب التى نفذت من السوق ذات الاهمية العلمية وكذلك المخطوطات والرسوم والكتب الجبله من كل العصور والدول .

وتجار الكتب القديمة على انواع فمنهم من يتعامل فى الكتب النادرة ومنهم من يتعامل فى التحف الفنية القديمة ومنهم من يتعامل فى النصوص العلمية . ومنهم من يتعامل فى المجلات القديمة فقط . ومنهم من يشتري مخازن كاملة من الناشرين ويوزعها على تجار الكتب المستعملة الحديثة وهناك اتحاد لتجار الكتب القديمة اسس فى سنة ١٩٦٠ ويعقد اسواقا منتظمة فى شتوتجارت .

اما تجارة تأجير الكتب فهى مرتبطة بمكتبات التأجير التجارية التى تتقاضى اجرا عن اعارة الكتب . وهذه المكتبات موجودة فى المانيا منذ

القرن السابع عشر عندما تعذر وجود مكتبات عامة : وبلك المكتبات تشتري من الناشر أو من تاجر الجمله ولا بد لها من ان تؤجر الكتاب ما يقرب من اثنتى عشرة مرة حتى تغطى ثمن الكتاب .

وقد نما لدى الكثيرين احساس بأن ازدياد هذه المكتبات التجارية قد اضعف مبيعات الكتب ؛ وعلى العكس من ذلك فان نوع الكتب الذى تتعامل فيه هذه المكتبات لا تقتنيه المكتبات الرسمية ؛ ومن هنا ففى تعامل على رواج نوع من الكتب ما كان ليروج لولاها .

واخيرا نأتى الى نوادى الكتب التى تحصل على ترخيص خاص من الناشر بأن تبيع كتباً معينة الى اعضائها فقط . وفى الوقت الحاضر يوجد سبعة عشر نادياً هاما فى ألمانيا الغربية وبرلين الغربية ويبلغ عدد افرادها ٣٠٠.٠٠٠ ره عضو واهم هذه النوادى نادى بير تلمسان ليسرنج Bertelsmann Lesering وهو اكبرها . وهذه النوادى تبيع عددا قليلا من الكتب بائتمان زهيدة تتنافس فى بعض الاحيان اثبات تجار الجمله . وينتظر تجار الكتب الى هذه النوادى على انها مكسب لهم حيث ينشأ فيها مشترى الكتب ويتربون ويتعودون على الشراء منهم بعد ذلك . وهذه عادة متأصلة فى الشعب الالماني مستناقش فيما بعد اذ يوجد فى كل اربع اسر المانية عضو فى ناد للكتاب .

ان هيلموت هيلر يدحض كلام هؤلاء الذين يدعون ان زمن مكتبات المنازل قد ولى وانتهى بسبب بزوغ المكتبات العامة ؛ ويقرر انه فى ألمانيا الغربية لا يستخدم المكتبات العامة سوى ٣٪ فقط من السكان . وهؤلاء الذين يترددون عليها يستعيرون فقط ٢٦ مرة فى السنة اذ انه مع زيادة كتب المعلومات والثقافة العامة اصبحت استعارة هذه الكتب من المكتبة مسألة غير عملية وكان لا بد من اقتنائها فى البيت ؛ ولقد قرر معهد الراى العام فى سنة ١٩٦٨ ان متوسط عدد الكتب التى يشتريها البالغون فى ألمانيا كان ٣٨ كتابا فى السنة وهذا يؤكد انه رغم منافسة وسائل قضاء وقت الفراغ فان الكتاب ما يزال يلقي رواج الاقتناء من قبل الافراد . وان نوادى الكتب تشجع على ذلك الاتجاه ويضعف المعهد ان نصف اعضاء نوادى الكتب يقبلون على شراء كتب خاصة خارج النادى .

وهناك خاصية تتمتع بها ظاهرة نوادى الكتب فى ألمانيا الغربية الا وهى (نادى الكتاب الاكاديمى) فى دار مشتاد . فهو يؤمن الكتب الاكاديمية لاعضائه بثمن رخيص ؛ ويتوفر على نشرها بنفسه فى طبعات معادة بتصریح خاص من الناشر .

وتجارة الجمله فى ألمانيا الغربية لها خصائصها فهناك (الوكيل ذو العمولة) Kammissionsbuchhanlung

وهو وكيل مستقل للناشرين ويتلقى عمولة من كل منهم عن اتعابه فى توزيع

الكتب على التجار . ومن الناحية التاريخية كانت ليزج وبرلين مراكز لنظام العمولة . وهناك تاجر الجملة الذي يشتري ويبيع الكتب على مسؤوليته الخاصة Barsortiment وعادة ما يكون لديه ما بين ٨٠.٠٠٠ و ١٠٠.٠٠٠ عنوان في مخازنه وهو الذي يغطي احتياجات تجار التجزئة . وهو يحصل على خصم من الناشر ويقدمه لتاجر التجزئة الخصم المقرر له من الناشر ايضا والفرق بين الخصمين هو ربحه واحده مراكز تجارة الجملة في شتوتجارت ، ميونخ ، كولون ، برلين ، هامبورج . فرانكفورت وهناك تجار الجملة العموميون وهم يتعاملون اساسا مع المخازن التي تباع الكتب ضمن اشياء اخرى في المناطق التي ليس لها علاقة مباشرة بالناشرين ؛ وهم يصرون فهرس سنوية بالمطبوعات التي يتعاملون فيها . ولكن الخصم الذي يتاح لهم اقل من خصم تاجر الجملة المتخصص في الكتب وحدها (٣٤) .

وبذلك نكون قد ناقشنا وضع كل من المؤلف والناشر والموزع في انتاج الكتاب في المانيا واستعرضنا وضع الكتاب كسلعة ومن وجهة النظر الاقتصادية المجردة ويتبقى علينا ان نعالج الجوانب الاجتماعية والثقافية للكتاب واثره في المجتمع الالماني فمن المعروف ان الكتاب في المانيا ظل فترة طويلة محدود الجمهور ؛ ولم يصبح له سوق حقيقية الا منذ فترة قصيرة .

يقرر اهل الفقة ان ثمة شك في وجود مجتمع قارئ عريض في المانيا فعلى الرغم من ان معظم الالماني يقرأون الصحف ويملكون اجهزة الراديو والتلفزيون الا ان كثيرا منهم لا يقرعون الكتب ولا يقتنونها و ٣٤ ٪ منهم لم يشتروا كتابا ابدا ويؤكد مصدر آخر انه في سنة ١٩٦٤ كان هناك ٢٨ ٪ من اجري عليهم البحث لا يملكون اي كتاب ، كما كشف البحث عن ان كل المتعلمين تعليما عاليا يشترون الكتب جميعا بلا استثناء من متاجر الكتب ، ومتوسطو التعليم يحصلون على الكتب من خلال نوادي الكتب ، وهؤلاء ذوو التعليم الثانوى وحده يكرهون متاجر الكتب كراهية مطلقة (٣٥) .

والسؤال الذي يتبادر الى الذهن الآن هو : هل هناك كتب زائدة عن الحد في السوق ام ان هناك قلة في القراء ؟ ومن المؤكد ان التسليم والمخل لهما اثر كبير في عدد الكتب المكتتاة . ولقد لاحظ كلاوس دودر ان الاطفال والشباب عموما يقرعون اكثر من الكبار وكلما قلت درجة التعليم كلما كانت الجاذبية نحو الادب التافه وهكذا فان نوع القراءة وكميتها مرتبطان بمستوى التعليم .

ولم يعد ينظر الى الكتاب في المانيا كأداة ثقافية متدسة ولا كرمز للوضع الاجتماعي . ولكن ينظر اليه فقط كأداة استهلاكية ذات محتوى

فكرى مؤنث وهذا بدوره يؤثر على المؤلفين الالمان الذين يشعرون بأن استاذية المانيا آخذة في التدهور وليست المسألة في جوهرها مجرد حواجز بين المؤلف والقارىء . ويرجع هذا التدهور الى النظام المدرسى نفسه الذى يتفق الجميع على ضرورة تغييره فان النصوص المقررة وكلمات المدرسين على وسائل التعليم الوحيدة ومعظم المدارس الالمانية ليس لها مكتبات وهذا ايضا مما يقوى سلطة الكتاب المقرر .

ورغم الادعاء بأن اسعار الكتب ترتفع بأبطأ مما ترتفع اسعار البضائع الاخرى فان الكتب المجلدة تبدو أكثر ارتفاعا بسبب المقارنة بينها وبين اسعار الكتب المفلقة وكتب نوادى الكتب .

ومع نظرة الشعب الالمانى من الآن فصاعدا الى الكتاب نظرتة الى كاس من البيرة فان ثورة الكتاب المغلف قد اضافت عاملا هاما في توسيع القاعدة القرائية . ومع ذلك فان الكتب المفلقة لم تنجح حتى الآن في اجتذاب الطبقة ذات التعليم البسيط من الشعب اللهم في وسط الشباب . ويقول فرانز هنز مناقشا اثر الكتب المفلقة بأنها لم تجرح سوق الكتب المجلدة الا بجرح بسيط وعلينا ان ننتظر ما اذا كانت ستصبح كتباً جماهيرية واذا حدث ذلك فانه سوف تغير عادات شراء الكتب لدى جماهير الشعب كما حدث في قطاع الشباب . ويشير جولها ردت Golharat الى ان نقاد الكتب المفلقة يدعون بأن هذه الوسيلة قد خلقت عدم الرغبة في الادب الرفيع وخلقت الثقافة الشعبية .

لقد كانت فترة القمة لمبيعات الكتب المفلقة هي الفترة الواقعة بين سنتى ١٩٥٠ ، ١٩٥٧ . وثمة شكوى الآن من زيادة عدد هذه الكتب وطبقا لبحث قام به معهد ابحاث تسويق الكتب في نهاية ١٩٦٥ كانت هناك ١٠٨ سلسلة كتب مفلقة باللغة الالمانية « يتوفر » على نشرها ٦٨ ناشرًا في كل من المانيا الغربية والمانيا الشرقية على السواء وفي النمسا وسويسرا وفي كل شبر يظهر حوالى ١٨٠ عنوانا جديدا ، وتجد في الطبعة السادسة

عشر من نخرس الكتب المغلف Katalog der Tashen bucher الصادرة

في ربيع ١٩٦٨ ما يقرب من ١٠٠٠٠ عنوانا ثلاثاها من كتب الآداب . وتوجه النية الى اصدار الكتب القديمة والقواميس في طبعات مفلقة . نتيجة للتأثيرات القادمة من الولايات المتحدة . ورغم اننا في الانتاج الفكرى الكلى نجد ان نسبة الترجمة لا تزيد عن ١٠٪ الا اننا في المفلقات نجد النسبة ترتفع الى ٥٠ / . وبينما كانت المفلقات تنتشر كمعدات للكتب المجلدة ، فانها الآن تنشر كأعمال اصلية . ويأتى على قمة ناشرى الكتب المفلقة من حيث العدد جولد مان وروفولت وهابن وأولشتين وفيشر على

الترتيب . هذه الشركات الكبيرة حاولت توسيع نطاق السوق وذلك عن طريق مخازن التموين ، ومحطات الغاز والفنادق ... وهو إجراء لم يسفر حتى الآن عن نتيجة تذكر في ألمانيا الغربية (٣٦) .

نشر الأبحاث العلمية

من المعروف انه ليس هناك مطابع جامعية في ألمانيا الغربية كما هو الحال في الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا مثلا . ومن هنا فإن اساتذة الجامعات ينشرون ابحاثهم عن طريق الناشرين التجاريين ، الا ان هناك مناجر متخصصة في تسويق هذه الكتب الجامعية يصل عددها الى ٢٩ متجرا منتشرة في ١١ مدينة ألمانية وان عشرة منها قد ارسيت قبل سنة ١٨٠٠ .

أما الرسائل الجامعية فهي مسألة أخرى والمكتبات الألمانية تملك اعداد كبيرة منها (انظر الكتاب الخاص بالرسائل الجامعية في هذه السلسلة) وقد اخذ الناشر مؤخرا في استغلالها تجاريا ، وعلى سبيل المثال طبع منها في سنة ١٩٦٣ وحدها ٨٨٠٠ رسالة منها ١٠٧٣ نشرة ككتب عادية عن طريق الناشرين التجاريين . وبعض الرسائل تنشر كمغلفات احيانا وبالذات في حالة الاشخاص المشهورين . وتستفيد بعض دور النشر من الرسائل القديمة بطبعها في سلاسل علمية ومن الطريف ان بعض الرسائل تصبح مشهورة بعد ان تقرر على طلبة الجامعات او المدارس كنص دراسي وبعضها يصبح من اروج المبيعات بعد ان يشتهر اصحابها بعد فترة من الزمن ، وعلى سبيل المثال فان يتوردور هيس كتب رسالته في سنة ١٩٠٦ ولم تنشر وتصبح من احسن المبيعات الا في سنة ١٩٥٠ .

التعريف بالكتب

بينما يوجد في الولايات المتحدة وفرنسا وانجلترا وغيرها من الدول ادوات للتعريف بالكتب ، فلا يوجد مثلها في ألمانيا الغربية ، ورغم دور هذه الادوات في الاعلان عن الكتب وتفتيق اذهان الجماهير نحوها . والتعريف لا يغير من قيمة الكتب الهابطة ولكنه بالتأكيد يساعد الكتب القيمة . ولما كانت غالبية الكتب الألمانية تظهر في الشهور القليلة قبل اعياد الميلاد ، فان الدوريات العامة التي تعرف بالكتب في ألمانيا لا يكون لديها متسع من الوقت لاستعراضها ذلك ان كبرى الصحف والمجلات لا تستعرض أكثر من خمس أو ست كتب في مناسبة اعياد الميلاد فقط . ويحدث هذا بقصد ترويج الكتب كهدايا في تلك المناسبة . وحتى في المجلات الأدبية التي يجب ان تساند الناشرين لا ينشر التعريف الا اذا كان الناشر هو صاحب المجلة .

والمكتبات العامة التي تقدم للقارئ الألماني الكتب الأدبية وكتب الثقافة العامة تختار كتبها من أداة شهرية بعنوان Bucherei und Bildung

تقدم كل سنة حوالي ٢٣٠٠ عنوان (١٩٠٠ في موضوعات مختلفة . . ٦٠٠ كتب أدبية . ٥٠٠ من كتب الأطفال) .

كذلك تساهم المكتبات الجامعية في امتصاص عدد كبير من الكتب الألمانية إذ تشتري ما بين ١٥٠٠٠ و ٣٠.٠٠٠ عنوان في السنة من متاجر الكتب .

ومن الأمور الهامة بالنسبة لاهتمام المكتبات والناشرين على السواء سوق فرانكفورت السنوية للكتاب حيث يجتمع ٢٠٠٠ ناشر ثلثهم فقط من ألمانيا ، وهي سوق حقيقية حيث تتم المناقصات للترجمات ، ويتم الاعلان عن الكتب الجديدة ويتم التبادل الدولي للأفكار ولقد حقق سوق فرانكفورت هذا سمعة عالمية .

والاجتماع الرئيسي لاتحاد الناشرين الألمان يعقد أثناء انعقاد السوق الدولية هذه . وفي الاتحاد يوجد ٥٠٠٠ عضو ، ويجتمع ممثلو الاتحادات الفرعية في السنة مرتين بعدد من الممثلين يتناسب مع عدد الأعضاء في كل اتحاد اقليمي ، ويضاف اليهم عدد من سبعة الى أربعة عشر على الأكثر من أعضاء الاتحاد العام يختارهم المجلس التنفيذي وبما يجدر ذكره ان المجلس التنفيذي يختار لمدة ثلاث سنوات ويتألف من ست أعضاء ثلاثة من الناشرين وثلاثة من تجار الكتب ، ويجتمعون كل ست او ثمانية اسابيع وهناك ١٤ لجنة دائمة لتنظيم عمل الاتحاد .

وينبغي ان نشير الى ان هناك « مدرسة تجار الكتب الألمانية » تتبع الاتحاد ، وقد انتقلت في سنة ١٩٦٢ من كولون الى فرانكفورت . ويدرس الطلاب فيها لمدة ثلاث سنوات في المتوسط ويتخصصون اما في النشر واما في تجارة الكتب وفي نهاية الدراسة يعقد لهم امتحان شامل .

ومن الطريف ان ثمة دوريتين تختصان بالاعداد المهني للناشرين منها . Der junge Buchhandel

والاتحاد له ممثلوه ايضا في مجلس الاوصياء . والمجلس الاستشاري للمكتبة الألمانية (القومية) . كما تكونت في سنة ١٩٥٢ مؤسستان للخدمة الاجتماعية للناشرين الألمان . احدهما للخدمات الصحية والثانية لتقديم معاشات للمسنين وعون مادي للأعضاء .

ان التحليل العلمي لسوق الكتاب عمل متداخل ومتشاك طاملا ان الكتاب يمكن ان ينظر اليه من عدة جهات نظر : اقتصادية واجتماعية

وسياسية وثقافية ولتجميع الجهود البحثية والتنسيق بينهما ونشر النتائج انشئ « معهد أبحاث تسويق الكتاب » في سنة ١٩٦٥ في هامبورج . ولقد أدى الاشتغال بالمسائل العلمية في مجال الكتاب الى تمويل كرسي استاذية في (تدريس نشر الكتاب) سنة ١٩٢٥ بمدرسة التجارة Handels - Hochschule في ليبزج وقد شغل هذا الكرسي د. جير هارد مينز حتى سنة ١٩٤٥ وبعد الحرب استحوذ د . ولفجانج قيصر استاذ الالمانيات في جوتنجن على اهتمام الرأي العالم العلمى لسلسلة محاضراته عن نشر الكتب التي القيت في مختلف الجامعات . وفي برلين اسس د. والتر هولدر قسمادراسيا عن طبيعة الكتب والنشر يهتم بالدرجة الاولى بالجوانب الفكرية والاجتماعية . اما الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من المشكلة فقد اهتم بها د . بيتر ماير — د وهم في معهد أبحاث تسويق الكتاب .

وفي المانيا لا نصادف علاقة من اى نوع بين عدد السكان في المدينة وبين عدد دور النشر بها ، ففي شتوتجارت مثلا يوجد ٦٣٨.٠٠٠ نسمة (سنة ١٩٧٠) و ١٥٦ دار للنشر بينما دور تموند بها ٦٤٢.٠٠٠ نسمة و ٢٩ دارا للنشر فقط وطبقا لعدد العناوين فان ٤٥ ٪ من انتاج الكتب يتركز في جنوب المانيا ، ولقد ادت فيدرالية نشر الكتب في المانيا الى كثير من الصعوبات ليس اقلها ارتفاع تكاليف الانتاج .

لقد اعلن كثيرا من السنوات الاخيرة عن اندماجات متعددة بين دور النشر وفي طبعة ١٩٦٨ من دليل الكتاب والناشر نكتشف ان هناك ٢٥٥٥ دار نشر في المانيا الغربية وبرلين الغربية ، من بينها ١٧٣٧ دار تجارية تمارس نشر الكتب فعلا في سنة ١٩٦٧ ومن هنا فان نسبة كبيرة من الناشرين الالمان لا تمارس عملية النشر بصفة دائمة سنويا .

ومن هؤلاء ال ١٧٣٧ نجد ٧٧٦ بنسبة ٤٣٪ لا ينشرون الا كتابا او كتابين في السنة و ٥١٩ بنسبة ٢٩٪ ينشرون ما بين ١.٠٣ كتب في السنة وهم جيبعا يمثلون ٣٥ — ٤٥ دور النشر في المانيا . ان الاسماء الكبيرة اللامعة التي تنشر غالبية الكتب مثل : بيك — بيرتيلزمان — دايسنرويج — دورمر — ايكون — ارنست وسون — فيشر — جروتر — كليت — لوخترهاند — جولوبوس سبرنجر — شوهر كامب . . هي التي تشكل الصورة العامة لنشر الكتب في المانيا . وبالإرقام وحدها هناك ٢٥ / من الناشرين فقط نشروا ٥٠ كتابا فأكثر في سنة ١٩٦٧ وحوالى ٥٣ / من مجموع الكتب المنشورة هناك في تلك السنة (٣٧) .

الفصل السابع

الكتاب في الباكستان

تعتبر الطباعة والنشر في باكستان اليوم من اهم الصناعات هناك وتأتى الثالثة من حيث ترتيب الصناعات فيما يتعلق بعدد العاملين فيها . وطبقا لارقام اتحاد الطباعة والفنون هناك مالا يقل عن ٢٠٠٠ مطبعة منها ١٥٠٠ مطبعة جمع يدوى . وهى مجرد منشآت صغيرة جدا و ٥٠٠ مطبعة جمع آلى ومن بين هذه الاخيرة هناك ٢٠٠ مطبعة مسجلة على انها مصانع وطبقا لثانوى المصانع في باكستان يعنى هذا ان عدد العمال في كل منها لا يقل عن ٢٠ عاملا . وهناك من بينها على الاقل ٦٠ مطبعة ممتازة وحديثة بعضها يقف على قدم المساواة مع مطابع الدول الغربية . والاستثمار الاجمالى حسب تقديرات ١٩٥٩ - ١٩٦٠ في ١٨٠ مطبعة فقط مسجلة في ذلك الوقت يصل الى ٥ مليون روبية ولكن الآن وبعد مرور اكثر من خمسة عشر عاما يمكن ان يكون الاستثمار قد وصل الى ثلاثة أمثال هذا المبلغ . وفي نفس السنة المشار اليها بلغ عدد العمال والمستخدمين قرابة ٥٠٠٠٠ شخص وكان رأس مال هذه الصناعة هو ٤٠ مليون روبية في الاحصاء الصناعى لسنة ٥٩ / ١٩٦٠ وطبقا لآخر الارقام التى حصلت عليها والتى اعلنها مكتب الاحصاء المركزى هناك تبلغ منشآت الطباعة الآلية والتى تستخدم اكثر من عشرين عاملا ٩٢ مطبعة في باكستان الشرقية (بنجالاديش الآن) و ١٤٢ مطبعة في باكستان الغربية اى ٢٢٤ في كلا البلدين .

واصبح تقدم الطباعة في الباكستان يتخذ شكل الظاهرة فقبل الحرب العالمية الثانية لم يكن يستورد سوى المطابع القديمة المجددة وعلى نطاق واسع . ولكن منذ سنة ١٩٤٧ ازداد تقادم المطابع المجددة ولم تعد هناك قطع غيار لها وبعد انشاء دولة الباكستان انتعشت احوال المطابع فتم استيراد كثير من المطابع الحديثة وارتفعت قيمة واردات المطابع من ٦٥٠٠٠٠ روبية في سنة ١٩٥٥ الى ٢٦١ مليون سنة ١٩٦٠ / ١٩٦١ و ٧٩٩ مليون روبية في ٦٣ / ٦٤ . وارتفعت قيمة المواد الخام المستهلكة من ٢٠ مليون روبية الى ٣٠ مليون روبية ولكنها انخفضت في سنة ٦٤/٦٣ الى ٢٥ مليون روبية فقط .

وتعطي كبة الورق المنتج والمستورد ايضا فكرة جيدة عن صنائه الطباعة والنشر . ففى سنة ١٩٦٦ / ١٩٦٧ وطبقا لارقام مكتب الاحصاء المركزى انتجت باكستان ٣١١٦٤٠ طنا من ورق الطباعة و ٧٣٠٢٦٠ طنا من ورق الجرائد . وفى نفس السنة استوردت ١١١٦٦٩ طنا من ورق الطباعة والكتابة . واستوردت بما قيمته ١٠ مليون روبية من آلات الطباعة (بالاضافة الى ما يصنع محليا) واستوردت ما قيمته ٢٨ مليون روبية حبر طباعة .

ورغم كل ذلك فان المطابع فى كراتشى مثقلة بالعمل المربح للشركات والمصانع ومن هنا لا نجد لها مشدودة نحو طبع الكتب . ان معدلات الطباعة فى كراتشى عالية . اما فى لاهور فان الربح من طباعة اعمال الشركات والمصانع قليل ، ومن هنا فان التركيز يكون على طباعة الكتب (٣٨) .

الناشرون

عدد الناشرين فى باكستان لا يعرف على وجه الدقة والتحديد وذلك لمجموعة من الاسباب اهمها ان النشر فى باكستان ليس عملا متميزا عن الطباعة والاحصاءات الرسمية تربط بينهما دائما وان الطابعين الكبار هم فى نفس الوقت ناشرون ، كذلك نجد نسبة كبيرة من الناشرين عبارة عن تجار كتب ووراثين .

والمعيار الدقيق هو استعراض مفردات البيلوجرافية القومية لسنة ١٩٦٢ والتي توفر على اعدادها قسم المكتبات والوثائق ، فطبقا لتلك القائمة نجد ان ٨٠٣ ناشرا مختلفا قد نشروا كتباً مختلفة فى تلك السنة من بينهم ٦١١ دور نشر منتظمة و ١٩٢ افراد (معظمهم مؤلفون) . من هذه الدور ١٧٢ فى لاهور ووحدها و ٩٨ فى كراتشى و ١٥٤ فى دكا .

ويقدم « دليل تجارة الكتب فى باكستان » لسنة ١٩٦٦ ، الذى يعده مكتب تنمية المكتبات فى كراتشى الارقام التالية عن الناشرين هناك .

النشرون

المدينة	دور نشر تجارى	هيئات	افراد	المجموع
داكسا	١٦٥	٢١	١٠	١٩٦
بقية باكستان الشرقية	٦١	١	٢٥	٨٧
مجموع باكستان الشرقية	٢٢٦	١	٣٥	٢٨٣
حيدرآباد	٤١	٣	—	٤٤
كراتشى	١٣٨	١٩	١١	١٦٨
لاهور	٢٩٦	٩	٨	٣١٣
بيشاور	١٦	٢	—	١٨
بقية باكستان الغربية	٦٩	—	—	٦٩
مجموع باكستان الغربية	٥٦٠	٣٣	١٩	٦١٢
المجموع السلى	٧٨٦	٥٥	٥٤	٨٩٥

الانتاج الفكرى الباكستانى

يصل مجموع الكتب التى نشرت منذ اغسطس ١٩٤٧ (تاريخ تأسيس باكستان حتى ١٩٦١ قرابة ٢٥٠٠٠ عنوان . وتسجل البيلو جرافية القومية — والتى توفرت على تجهيعها لجنة البيلو جرافية الباكستانية المتفرعة عن جمعية المكتبات فى باكستان بناء على توصية اليونسكو — ١٩٥٠٠ عنوان ولم تستطع اللجنة ادراج ٥٠٠٠ كتاب اخرى حصلت على عناوينها ولم تحصل على بيانات بيلو جرافية كاملة عنها . وتحليل واستقراء ما جاء بالبيلو جرافية فقط يمكن ان نخرج بالمؤشرات المتمعة الآتية :

الكتب الباكستانية ١٩٤٧ — ١٩٦١

اولا : طبقا للغات

بنغالى	٧٩٦٠
أوردو	٥٢٥٦
انجليزى	٤١٣٨
سنسدى	٥٥٣
بوشتو	١٤٦
بنجابى	٦٦
لغات أخرى	١٣٨١
لغات أخرى	١٣٨١
المجموع ١٩٥٠٠	

ثانيا : طبقا للموضوعات

١٠٢٨	علوم تطبيقية	٢٥٠	معارف عامة
١٠١	فنون	٢٥٠	فلسفة
		٣٢٥٦	ديانات
٤١٦٥	الآداب	٢٥٩٥	علوم اجتماعية
٢٢٩١	التاريخ والجغرافيا	٣٩١٧	لغات
١٩٥٠٠	المجموع	١٦٤٧	علوم بحتة

ثالثا : طبقا لسنوات النشر

١٤١٠	١٩٥٢	٣٨٥ (ديسمبر - أغسطس)	١٩٤٧
١١١٨	١٩٥٣	٥٨٥	١٩٤٨
١٠١٩	١٩٥٤	١١٨١	١٩٤٩
١٧٦٤	١٩٥٥	١٢٠٠	١٩٥٠
١٤٤٤	١٩٥٦	١٦٠٠	١٩٥١
١٢٩٦	١٩٦٠	١٤٦٥	١٩٥٧
٣٢٧	١٩٦١	١٩٧٦	١٩٥٨
		٢١٤٧	١٩٥٩

هذا وقد وجد بالقائمة ٦٢٣ كتابا دون تاريخ نشر وبعض الكتب ترجع لسنة ١٩٦٢ و ١٩٦٣ (عددها ١٢٦ ، ٤ كتب على التوالي) بينما سجل لسنة ١٩٦١ - ٣٢٧ كتابا بحسب ، اُضيف الى ذلك هناك ٥٠٠٠ كتابا يجب ان تضاف الى القائمة .

هناك سجل آخر شيق هو سجل المطبوعات Registrars of publications

في كل من باكستان الشرقية والغربية . ومنها تتضح ان السكتب المنشورة سنويا تسيير على النحو التالي في كل منها :

السنة	باكستان الغربية	باكستان الشرقية	المجموع
١٩٤٨	٧٢٥	٢٨٤	٦٣٢
١٩٤٩	٥٠٧	١٢٥	١١٠٩
١٩٥٠	٩٢١	٤١٧	١٣٣٨
١٩٥١	٦٧٧	٦١٤	١٢٩١
١٩٥٢	٧٤٨	٥٩٦	١٣٤٤
١٩٥٣	٤٧٦	٤٧٧	٩٥٣
١٩٥٤	٥٣٩	٢٧٩	٨١٨
١٩٥٥	٧٦٦	٨٩٠	١٦٥٦
١٩٥٦	٦١٩	٧٩٩	١٤١٨
١٩٥٧	٤٧٥	٨١٢	١٢٨٧
١٩٥٨	٤٥٩	١٣٥٦	١٢٨٥
١٩٥٩	٦٢٩	١٠٠٧	١٩٨٥
١٩٦٠	—	١١٠١	١٠٠٧
١٩٦١	٩٤٩	١٠٨٦	٢٠٥٠
١٩٦٢	٧٥٣	٩٤٥	١٨٣٩
١٩٦٣	١١١٦	٦٨٦	٢٠٦١
١٩٦٤	١٠٠٧	٣٩٦	١٦٩٣
١٩٦٥	١٣٣٦	٦٣٨	١٧٣٢
١٩٦٦	١٥٩٢	٨٢٦	٢٢٣٠
المجموع	١٤٢٩٤	١٣٤٣٤	٢٧٧٢٨

ويجب ان نفهم ان هذه الارقام ارقام دالة وليست دقيقة بالضرورة
فهناك كتب لم تكن تسجل بهذه السجلات شأن الحال في معظم الدول
النامية .

ومع كل هذا فان ادق الارقام يمكن الحصول عليها من البيلوجرافية
القومية لسنة ١٩٦٢ والتي توفر على اعدادها قسم الوثائق والمكتبات
التابع لحكومة الباكستان والمشار اليه سابقا . ومن تلك القائمة يمكن
الخروج بالمؤشرات الآتية : —

٢١٢٤	العدد الاجمالي للكتب
٧٥٧	باللغة الاوردية
٧٢٩	باللغة البنغالية
٦٢٨	باللغة الانجليزية
	مطبوعات حكومية

(بلغات مختلفات) ٤١٩

والموضوعات الرئيسية بها تسير على النحو التالي :				
انجليزى	اوردو	بنغالى	لغات اخرى	المجموع
٩	٧	٢٤	١٠	٥٠
٦	٢٥	٥	—	٣٦
٣٧	٢٠٢	٧٩	—	٣١٨
٣٠٤	٧٠	٨٣	—	٤٥٧
١٤٠	٣٩	١٤٥	—	٣٢٤
٣٥	٤١	٧٨	—	١٥٤
٤٩	٥١	٢٥	—	١٢٥
٢	١١	٧	—	٢٠
١٥	٢٣٢	٢٢٦	—	٤٧٣
٣١	٧٩	٥٧	—	١٦٧
٦٢٨	٧٥٧	٧٢٩	١٠	٢١٢٤

وبمقارنة هذه الارقام بأرقام ١٩٦١ نجد ان المؤشرات تسير في نفس الاتجاه فبناء على ما سجل في سجل المطبوعات في شرق وغرب الباكستان نجد :

باكستان الغربية	باكستان الشرقية
٢٧٩ (اردو)	١٠٧
٢٠٢ (اردو)	١٤١ (بنغالى)
١١٨ (سندي)	
١٠٤ (انجليزى)	
١٣١ (اردو)	١٤٠ (بنغالى)
٨٢٤	٣٨٨
٩٤٩	١١٠١

من المجموع الكلى

وبمقارنة انتاج الباكستان في سنة ١٩٦٦ وهو ٢٢٣٠ كتابا بالانتاج المنشور في دول اخرى تعيش نفس الظروف نجد بورما (٦٠٨ / ١٩٥٩ و ١٥٠٦ / ١٩٧٣) .

كمبوديا (١٩٣ / ١٩٦٣) . سيلان (سرى لانكا) (١٤٨٨ / ١٩٦٤ و ١٥٠٢ / ١٩٧٣) ، اندونيسيا (٧٩١ / ١٩٦٣ و ١١٨٠ / ١٩٧٣) ، ايران (٥٦٩ و ٣٣٥٣ / ١٩٧٣) . الفلبين (٦٢١ / ١٩٦٥ و ٧٠٦ / ١٩٧١) ؛ تايلاند (٤٠٨٣ / ١٩٦٤ و ٢٢٥٥ / ١٩٧٣) .

ونجد ان الانتاج اقل مما يجب في علاقته بعدد السكان هناك . وعدد النسخ أيضا ليس مرتفعا بل هو اقل من العادى فمتوسط الطبعة العادية هو ألف نسخة فيما عدى القصص والكتب المدرسية بطبيعته الحال ؛ ويرجع ذلك الى ضيق السوق المتاحة للكتاب هناك بسبب انتشار الامية وضعف المقدرة الشرائية في الباكستان وفي كل الدول الاسيوية عامة

وبنفس الطريقة يعاني الشكل المادي للكتاب الباكستاني بسبب عدم استخدام أحدث الأساليب الطباعية والنشرية .

ولقد بذلت مجهودات للتغلب على هذا الموقف بأدخال الكتب المغلفة الى اللغة الاردية والبنغالية . ففي سنة ١٩٦٢ نشر ٢٢٤ كتابا مغلفا بالاردية ولكنها لم تحقق المبيعات المنتظرة لان نقط التوزيع هي نفس متاجر الكتب العادية وليست مخازن الادوية والفنادق ومحطات الاتوبيس كما هو الحال في الدول الغربية . وما تزال الاسعار مرتفعة .

كذلك فان انخفاض جودة الورق المنتج محليا والقيود الموضوعية على الاستيراد تضيف سببا آخر لانحطاط نوعية انتاج الكتب كذلك فان الطابعين ليست لديهم الخبرة الكافية واستخدام طباعة الحجر في طبع الكتب الاردية تقف عقبة اخرى في سبيل جودة الكتب حيث تتكرر الحروف ، كما يصعب استخدام الصور اللهم الا المخططات الفجة والاشكال البسيطة .

انماط من الكتب

الكتب الدراسية : —

تتفق المصادر الباكستانية المختلفة على ان الكتب المقررة هابطة المستوى شكلا وموضوعا ويبدل مجلسا الكتب الدراسية في لاهور وداكا Government text book of Lahore and Dacca

جهدا كبيرا لرفع مستوى هذه الكتب ، ولكن هذه الجهود موجبة اساسا نحو المحتوى والسعر اكثر من الشكل المادي . ولقد شجع اليونيسكو في كثير من حلقاته الدراسية في الباكستان على وضع الكتب الدراسية في يد القطاع الخاص دفعا لحركة النشر هناك .

ولكن لسوء الحظ كانت تجربة ترك هذه الكتب للقطاع الخاص تجربة مريرة اضطرت الحكومة في باكستان الى القيام بها كسائر الدول في المنطقة مثل ايران ، نيبال ، بورما ، تايلاند .

فقد كانت هناك منافسات حادة بين الناشرين وقد اتخذوا اساليب غير مشروعة لاخذ موافقة السلطات على الكتب وبعد التصريح لكتاب ما بالطبع فان الطباعات التالية تكون رديئة على ورق جرائد غالبا ولا تصمد لنهاية العام الدراسي ورغم المكاسب الضخمة فان عدد ناشري الكتب المدرسية قليل جدا .

ولما كانت الكتب المدرسية اداة تربوية وتعليمية هامة فان الحكومة على حق في اهتمامها الشديد بان تحظى هذه الكتب بدعم كبير ، وان تكون

محتوياتها، ممتازة ويسهل الحصول عليها في أي مكان بالدولة وبأسعار معقولة .

في السنوات ٦١ - ٦٤ الدراسية كان في باكستان الغربية ٥٩٣ كتابا مدرسيا طبع منها ٤٣٩٣.٠٠٠ نسخة . وفي باكستان الشرقية كان هناك ١٦٣ كتابا طبع منها ٢٥٠٠.٠٠٠ نسخة .

والجدول التالي يقدم انتاج الكتب الدراسية في عدد من السنوات المتاحة :

السنة	عدد الكتب	عدد النسخ
٦٤/٦٣	١٢٢	١٣٩٥٤.٠٠٠
٦٥/٦٤	١٢٦	٧٨١١.٥٠٠
٦٦/٦٥	١٢٨	٧٥٣٧.٠٠٠
٦٧/٦٦	١٢٨	٩٥٧٩.٠٠٠

كتب الاطفال

ترجع كتب الاطفال في الباكستان الى سنة ١٨٥٦ حين نشر اول كتاب للاطفال وهو كتاب Qadit Nama (قادر نامه) للشاعر العظيم غالب . وجاءت بعد ذلك سلسلة كتب للبنات الصغار التي توفر عليها نظير احمد . وفي الستينات جاء محمد حسين ازاد واخيرا اسماعيل ميراثي ولكن كل هذه الكتب كانت للأسف كتباً دراسية .

اما رواد الكتب العامة للاطفال فهما داران هامتان لنشر كتب الاطفال في الباكستان منذ نهاية القرن التاسع عشر ومازالتا مزدهرتين حتى اليوم وهما « اولاد فيروز » و « الشيخ غلام علي واولاده » . وقد بدأت كل منهما بنشر القرآن الكريم ولكن تنوع نشاطهما الآن الى حد بعيد وقد نشرا عددا كبيرا من كتب الاطفال وهما مستمرتان في هذا الاتجاه . ولقد غدا اولاد فيروز اليوم اهم ناشرى كتب الاطفال باللغة الاردية وهم ينشرون كتب الاطفال مجلدة وليست مغلفة كسائر الناشرين . وكذلك قامت دار الشيخ غلام علي بنشر كتب وقصص عن كل الدول ونراجم لابطال الاسلام . وقد اتجهت الداران مؤخرا نحو الاهتمام بنشر كتب العلوم للاطفال .

هناك ناشرون آخرون في مجال كتب الاطفال منهم : منشى غلاب سنغ شاند كابور شركة تاج ، السلطان حسين واولاده ، في لاهور وكراتشي وغيرها من مراكز النشر .



المطبوعات الحكومية :

تمثل المطبوعات الحكومية جزءا هاما من المطبوعات الباكستانية فانه من بين ٢١٢٤ كتابا صدرت في باكستان سنة ١٩٦٢ كان هناك ٤١٩ مطبوعا حكوميا .

وبيلوجرافية المطبوعات الحكومية التي اعدتها جماعة البيلوجرافيا المتفرعة عن اتحاد المكتبات الباكستانية تدل على ان العدد النهائى للمطبوعات الحكومية قد وصل الى ١٥٧٨ مطبوعا .

واهم ادارة حكومية للنشر هي :

Manager of publications of the government of pakistan

وهي تنشر خليطا من المطبوعات القيمة : تقارير ، احصائيات ، دوريات ، اوامر ولوائح ، قوانين وتشريعات ، مواصفات قياسية منشورات . . بعضها له قيمة مؤقتة وبعضها يتضمن معلومات في غاية الاهمية ودراسات جادة عن مشكلات البلد لا تتوافر في اى مصدر آخر كالتقارير التي وضعتها اللجان المختلفة المعينة من قبل الحكومة في مجالات التعليم — الخدمات الطبية — استصلاح الاراضي — القانون — تشريعات الاسرة — الصحافة — العلوم — البوليس — الزراعة . . ومنذ سنة ١٩٤٧ نشرت هذه اللجان ٣٠١٥٩ مطبوعا منها ٥٥٠٠ كتابا على الاقل .

كذلك يقوم قسم الافلام والمطبوعات بعمل اعلامى ثنائى بالبلد ويتوفر على نشر كتب مختلفة عن الفن ، والادب ، والتقدم الاجتماعى . . ومنذ سنة ١٩٤٧ نشر هذا القسم ١١٢٣ كتابا مستقلا وكتيبا بمختلف اللغات و ٥٣ خريطة وملصق و ٣٩ اعلانا مطبوعا .

الهيئات العلمية الناشرة :

الى جانب النشر التجارى والحكومى هناك عدد من الهيئات العلمية والمؤسسات المعانة تقوم باعمال نشرية واسعة النطاق ، ولقد انشئت هذه الهيئات نتيجة رغبة صادقة في الباكستان لحفظ ونشر التراث الفكرى والثقافى من جهة ونشر الفكر الحديث من جهة ثانية على شكل كتب لان هذا العمل لا يمكن ان ينجح فقط على اساس تجارى بحث بل يتطلب مؤازرة من جانب الحكومة او الجمهور .

في باكستان تذكر المصادر كثيرا من هذه الهيئات ولكننا سنقتصر هنا على استعراض اهمها فقط فهناك معهد ابحاث اسلامية في كل من داکا ولاهور وكويتا ومعهد مركزى في اسلام اباد ولكن اقدمها جميعا هو الموجود في لاهور وقد نشر اكبر عدد من الكتب (٨١ كتابا) كلها كتب هامة وقيمة .

وهناك اكاديمية اقبال في كراتشى ولاهور وقد نشرتا عددا هاما من الكتب .

وثمة هيئة هامة هي مجلس ترقى الادب في لاهور الذى نشر واعساد نشر عدد كبير من الكتب الكلاسيكية وبذلك انتقدها من الضياع والنسيان .

أما مجلس تطوير الأردية في كراتشي فقد أعاد طبع كثير من الكتب القديمة ويركز الآن على نشر القواميس والأعمال الموسوعية .
وانشئ مؤخرًا المجلس الأردى المركزى وقد أخذ دوره في ميدان النشر فنشر عشرات من الكتب في العلوم والتاريخ وعلم اللغة ...

بالطبع تتوفر الأكاديمية البنغالية في دكا على نشر الكتب القديمة في طبقات علمية جديدة وكذلك تنشر كتباً حديثة في مختلف المجالات . وقد بلغ مجموع ما نشرته منذ سنة ١٩٥٧ حوالى ٧١ كتاباً منها كتب أطفال وه كتب علوم و٨ دراما و١٣ في الأدب القومى ، والنشر جانب واحد من جوانب نشاطها المنعقد .

وتعتبر رابطة الكتاب في باكستان من أهم الهيئات الناشرة وقد أسست في سنة ١٩٥٩ ولها فروع في أهم المدن الباكستانية وتتبنى قضية الكتاب في نواحى كثيرة منها نشر انتاجهم وقد نشرت حتى سنة ١٩٦٧ - ٢٧ كتاباً .

وهناك المؤتمر التعليمى الدائم لمعوم باكستان : وهو هيئة قديمة وقد نشر ٥٨ كتاباً منذ ١٩٥٦ .

ومنذ أسست أكاديمية بوشتو Pushto academy

في سنة ١٩٥٥ نشرت أكثر من مائة كتاب منها كتاب ترجمات نادرة من البوشتو الى الأوردو .

أما اتحاد المتاحف الباكستانية الذى انشئ في ١٩٤٩ فينشر سنوياً أربعة أو خمسة كتب متخصصة .

ولجامعات كراتشي مكتب خاص يجمع ويترجم ويحقق المطبوعات وقد نشر عدداً كبيراً من الكتب متخصصة وغير متخصصة .

كذلك نشر مجلس التنمية البنغالى المركزى الذى انشئ في ١٩٦٢ ما يزيد على ٦٥ كتاباً .

والمجلس الأدبى السنوى الذى أسس في سنة ١٩٥١ ليعتبر من انشط الهيئات الناشرة هناك وقد نشر ما يربو على ٢٠٠ كتاب مما يبشر بمستقبل طيب لهذه اللغة .

أما أكاديميتا تنمية القرية في باكستان الشرقية والغربية في كومبلا وبيشاور على التوالي فقد نشرت كتاباً طيبة في تنمية الريف والإدارة العامة فنشرت أكاديمية بوشاور ٨٢ مطبوعاً (حتى سنة ١٩٦٧) ، ونشرت أكاديمية كومبلا كتيبات صغيرة للفلاحين منها ١١١ نشرة باللغة البنغالية ، ٥٥ باللغة الانجليزية .

وتوفر معهد مساعدة القرية في لالوموسا على نشر مطبوعات للمارقين حديثاً من الأمية تباع بملايين النسخ .

وتنشر جامعات كراتشي ولاهور وداكا كتباً علمية على مستوى عال .

كذلك لا ينبغي لنا أن نغفل الدور الممتاز الذي تقوم به مؤسسة فرانكلين التي لها فروع في لاهور وداكا للمساهمة في نشر ترجمات اردية وبنغالية لكتب امريكية وحتى منتصف ١٩٦٣ نشرت هذه المؤسسة ٢٦٦ ترجمة بالاردية (٥٦٧.٠٠٠ نسخة) و ٢٠٦ ترجمة بالبنغالية (٦٠٩.٠٠٠ نسخة) معظمها في العلوم العامة .

وحتى منتصف ١٩٦٧ كان عدد الكتب التي نشرت بالاردية في لاهور قد قفز الى ٣٩٣ (١٠٠٠.٠٠٠ نسخة) بينما الكتب التي نشرت بالبنغالية في دكا قد قفز الى ٣٦٣ بما في ذلك المعادلات (٨٠٠.٠٠٠ نسخة) .



وهناك الى جانب ما تقدم من دور النشر عدد من الناشرين الاجانب الذين لهم فروع او دور اصلية تعمل في الباكستان ، ولكن انشطهم على الاطلاق نيبا مطبعة جامعة اكسفورد التي لها شأن عظيم وتنشر كتباً علمية ممتازة وفي المتوسط تنشر هذه المطبعة ١٥ كتاباً في السنة ليس من بينها سوى كتابين فقط من الكتب المدرسية .

النشاط الدولي — الاستيراد والتصدير

الباكستان بشطريها دولة مستوردة للكتب أكثر منها دولة مصدرة وهذا أمر طبيعي بسبب تعدد اللغات الموجودة بها وثلة القارئ بلغاتها خارج الباكستان ويصور الجدول الآتي حركة الاستيراد والتصدير بالروبية :

الاستيراد		التصدير		سنة
الشرقية	الغربية	المجموع	الشرقية العربية	
٢٥٨٨٨٢٦	٤٤٠٣.٠٤	٦٩١١٨٧٠	٣٦٢٣	٦٥/٦
٣١١٨١	٢٥١٣١٢	٢٨٢٤٩٣	٥٨٢	٦٦/٦
١٦٦٨٥٤٠	٤١٠٠.٥٢٣	٥٧٧٩.٦٣	٣٦٩٤٨٤	٦٧/٦
			١٧٨٤٩٦	

منافذ التسويق وتجارة الكتب

صورة تسويق الكتاب الباكستاني غير مشرقة فطبقا للارحام التي اهدنا بها دليل تجارة الكتاب الباكستاني لسنة ١٩٦٦ الذي يصدره مكتب تنمية المكتبات في كراتشي هناك ١٧٢٩ بائع كتب منهم ٣٤٤ في لاهور و ٣١٠ في كراتشي و ١٨٣ في دكا الى جانب ٢٠٧ في بقية أنحاء باكستان الشرقية و ٤١ في حيدرآبا و ٦٣ في بوشاور و ٥٨١ في بقية باكستان الغربية .

ولما كانت الكتب المدرسية تمثل جزءا هاما في تجارة الكتب هناك فان كثيرا من المتاجر تنتعش في بداية العام الدراسي وتعمل جيدا فهناك عشرة ملايين تلميذ وطالب ، ثم تغلق ابوابها في بقية شهور السنة .

يضاف الى هذه المتاجر العديد من اكشاك بيع الكتب « وفرشات » بيع الجرائد والمجلات والكتب المعروضة عن هذه الطرق كتب مغلفة رخيصة السعر في التاريخ او السياسة او القصص ومتاجر الكتب المتقدمة التي تبيع كتب الثقافة العامة نادره ففي باكستان الشرقية لا نصادف سوى مدينة دكا التي بها متاجر كتب في بعض مناطقها . وهي متاجر تجزئه فقط .

وفي كراتشي ، حيث يوجد عدد اكبر من متاجر الكتب ، لا نجدهم متركزين في مكان واحد كما هو الحال في دكا .

وتزدهر تجارة الكتب في لاهور ازدهارا عظيما بسبب وجود اكبر عدد من المدارس والكلية وكذلك المحاكم العليا .

ولسوء الحظ فان تجارة الكتب في باكستان فقيرة من حيث التنظيم فكل باعة الكتب كما اثرنا قبلا يعتمدون على بيع الكتب المدرسية ، وهذا العمل موسمي فقط . اما بقية العام فانهم يبيعون ادوات كتابية وكثير من الكتب مجرد واجهات عرض لكتب الناشرين .

وليس هناك متاجر تشتري الكتب من جميع الناشرين ثم توزعها على متاجر التجزئه سوى شركة واحدة في دكا هي شركة : وتزدهر تجارة ونشر الكتب الدينية في باكستان الشرقية خاصة ، وقد يكون عددها قليلا ولكن سوقها متسع وهي لا تواجه منافسه مع الكتب المستوردة ، واعظم اسواقها في المدارس الدينية ولغتها هي العربية والاردية والبنغالية ، وقد تكون نوعيتها متواضعة ولكن مبيعاتها عالية .

وهناك مجموعة اخرى من نقاط التسويق وهي اكشاك بيع الكتب في محطات السكك الحديدية التي تكون في بعض الاحيان على مستوى طيب وتبيع كثيرا عندما تتخذ موقعا ممتازا في محطة كبيرة .

وليس هناك للاسف اي مجلة متخصصة في تجارة او نشر الكتب وليس هناك بيلوجرافية قومية جارية تمكن القارئ من متابعة الكتب المنشورة في أي مجال ، على الرغم من تجميع فترة معينة عن طريق جماعه

البيولوجرافيا في اتحاد المكتبات . وهناك مجلة واحدة تنشر بالاردية
وأخرى بالبنغالية تعرف الى حد ما بالانتاج الجديد احدهما في كراتشي
والثانية في داکا على التوالي .

وفي النهاية يعتمد نجاح وفشل نشر الكتاب وتسويقه على درجة
التعليم في البلاد وطبقا لآخر احصائيه تصل نسبة المتعلمين الى ١٦٪ من
السكان أي ١٦ مليون نسمة فقط يضاف الى هذا انخفاض دخل الفرد
الذي يصل الى ٣٥٠ روبية في السنة (في مصر ٥٧١ روبية - في اليابان
١٠٠٠ روبية - في الولايات المتحدة ٩٠٠٠ روبية) وبعد ذلك كله
يستطيع الباحث أن يفسر انخفاض مبيعات الكتب هناك . ان من
المضحك أن ينفق سكان كراتشي وحدها ٣٣ مليون روبية (في ٦٤/٦٣)
كل عام لمشاهدة الافلام السينمائية ولا ينفقون ١/١٠٠ من هذا المبلغ
لشراء الكتب .

يصل عدد المكتبات في كراتشي طبقا لدراسة قام بها قسم المكتبات
في جامعة كراتشي سنة ١٩٦٤ الى ٢٥٩ مكتبة ، ولكن هذا العدد يضم
كل المكتبات حتى التي تقتني ١٨ - كتابا فقط ، وجد أن ٦٨٪ من الكتب
التي تزود بها رخيصه جدا . وثم دراسة أخرى قام بها اتحاد المكتبات
في باكستان يتضح منها أن جميع المكتبات في كل باكستان تصل الى ٣٥٠
مكتبة ، ومن بينها مكتبات ممتازة في الكليات والجامعات .
ورغم أن ميزانيات المكتبات تزيد عاما بعد عام الا أنها ليست
كافية لمساندة صناعة الكتب المحلية لان جزءا كبيرا منها ينفق على الكتب
المستوردة ، حيث يصل الى ٩٠٪ في حالة المعاهد الفنية ولا تقل عن
٥٠٪ في الحالات الاخرى .

الفصل الثاني

احصائيات عامة

جدول - ١ -

تطوير انتاج العالم من الكتب عبر عدد من السنين

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
٥٨٠٠٠٠	٥٦١٠٠٠	٥٤٦٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	٣٦٤٠٠٠	٢٨٥٠٠٠	الانتاج الكلي
١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٨٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	٣٠٠٠	افريقيا
٩٦٠٠٠	٩٥٠٠٠	٩٠٠٠٠	٦٤٠٠٠	٢٢٠٠٠	١٦٠٠٠	امريكا الشمالية
١٨٠٠٠	١٧٠٠٠	١٥٠٠٠	١٣٠٠٠	١٣٠٠٠	٩٠٠٠	امريكا الجنوبية
١١٠٠٠٠	١٠٦٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠	٨٣٠٠٠	٧٠٠٠٠	آسيا
٢٦١٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٤٧٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	١٦٣٠٠٠	١٣١٠٠٠	أوروبا
٥٠٠٠	٥٠٠٠	٧٠٠٠	٥٠٠٠	٢٠٠٠	١٠٠٠	أقيانوسه
٨٠٠٠٠	٨١٠٠٠	٧٩٠٠٠	٧٦٠٠٠	٧٦٠٠٠	٥٥٠٠٠	الاتحاد السوفيتي

جدول - ٢ -

النسبة المئوية للإنتاج الفكري في العالم

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	الإنتاج الكلي
٪١٧	٪١٨	٪١٥	٪١٦	٪١٤	٪١	أفريقيا
٪١٦٦	٪١٦٩	٪١٦٥	٪١٤٢	٪٦٠	٪٥٦	أمريكا الشمالية
٪٣١	٪٣٠	٪٢٧	٪٢٩	٪٣٦	٪٣٢	أمريكا الجنوبية
٪١٨٩	٪١٨٩	٪١٨٣	٪١٨٩	٪٢٢٨	٪٢٤٦	آسيا
٪٤٥٠	٪٤٤٠	٪٤٥٢	٪٤٤٤	٪٤٤٨	٪٤٦٠	أوروبا
٪٠٩	٪١٠	٪١٣	٪١١	٪٠٥	٪٠٣	أقيانوسه
٪١٣٨	٪١٤٤	٪١٤٥	٪١٦٩	٪٢٠٩	١٩٧٣	الاتحاد السوفيتي

جدول - ٣ -

عدد العناوين لكل مليون نسمة

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
١٥٠	١٤٨	١٥٠	١٣٧	١٢٤	١٠٦	على مستوى العالم
٢٧	٢٧	٢٣	٢٣	١٩	١٣	أفريقيا
٢٨٣	٢٨٦	٢٨٠	٢١٩	٨٢	٦٦	أمريكا الشمالية
٨٧	٨٥	٧٩	٧٩	٩٠	٧٢	أمريكا الجنوبية
٤٠	٤٩	٤٩	٤٧	٤٩	٤٧	آسيا
٥٥٣	٥٢٧	٥٣٥	٤٥٠	٣٨٣	٣٢٠	أوروبا
٢٤٣	٢٤٨	٣٦١	٢٨٦	١٢١	٦٨	أقيانوسه
٣٢٠	٣٢٧	٣٢٩	٣٢٩	٣٥٥	٢٧٩	الاتحاد السوفيتي

جدول - ٤ -

نسب توزيع السكان في العالم

١٩٧٣	١٩٧٢	١٩٧٠	١٩٦٥	١٩٦٠	١٩٥٥	
٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	العالم كله
٩٧	٩٦	٩٥	٩٤	٨٥	٪٨٣	أفريقيا
٨٨	٨٨	٨٨	٨٩	٨٩	٪٩٠	أمريكا الشمالية
٥٣	٥٣	٥٢	٥٠	٤٨	٪٤٦	أمريكا الجنوبية
٥٧٠	٥٦٩	٥٦٦	٥٥٦	٥٥٩	٪٥٥٠	آسيا
١٢٢	١٢٤	١٢٨	١٣٥	١٤٢	٪١٥٢	أوروبا
٠٥	٠٥	٠٥	٠٥	٠٥	٪٠٥	أقيانوسه
٦٥	٦٥	٦٦	٧٠	٧١	٪٧٤	الاتحاد السوفيتي

جسـدول - ٥ -

انتاج دول العالم من الكتب
طبقا لآخر الاحصائيات المتاحة (الدول داخل القارات)

افريقيا

الدولة	العدد	سنة	الدولة	العدد	سنة
بنسوانا	٥٢	١٩٧٣	موريشيوس	٨٦	١٩٧٣
مصر	٢٠٥٥	١٩٧٢	المغرب	١٢٤	١٩٧٣
غانا	١٣٦	١٩٧١	نيجيريا	١٣١٦	١٩٧١
ساحل العاج	٢٦٠	١٩٧٣	رواندا	١٣	١٩٧٣
كينيا	٢٢٤	١٩٧٣	جنوب افريقيا	٢٦٧٣	١٩٧٢
ليشوتو	٣٣	١٩٧٢	السودان	١٠٤	١٩٧٣
ليبيا	٢١٨	١٩٧٢	تنزانيا	١٢٣	١٩٧٢
مدغشقر	١٥٤	١٩٧٣	تونس	٨٢	١٩٧١
مالاوى	٣٢	١٩٧٣	اوغندا	٢٠٥	١٩٧١

امريكا الشمالية

الدولة	العدد	سنة	الدولة	العدد	سنة
بربادوس	٢٣	١٩٧١	هندوراس	١٧٣	١٩٧٣
كندا	٤٠٨٣	١٩٧٣	جامايكا	١٢٠	١٩٧٢
كوستاريكا	٣٢٧	١٩٧١	المكسيك	٥٤٥٥	١٩٧٢
كوبا	٩٤٢	١٩٧٢	بنما	٩٧	١٩٧١
دومنيكان	٣٢	١٩٧٣	الولايات المتحدة	٨٣٧٢٤	١٩٧٣
جواتيمالا	١٦٦	١٩٧٣			

امريكا الجنوبية

الارجنتين	٤٥٧٨	١٩٧٢	كولومبيا	٨٤٨	١٩٧٢
بوليفيا	٥٨٦	١٩٧٣	اكوادور	٣٢	١٩٧٢
البرازيل	٨٩٦٠	١٩٧٢	جوانا	٢٤	١٩٧٢
شيلي	٦٥٢	١٩٧٣	بيرو	٩٤٣	١٩٧٣

آسيا

سنة الانتاج	العدد	الدولة	سنة الانتاج	العدد	الدولة
١٩٧٣	١٣٨	السكوت	١٩٧٣	٣٣	افغانستان
١٩٧٢	١٧٩	لاوس	١٩٧٢	٢٥	بوتان
١٩٧٣	١٠٨٢	ماليزيا	١٩٧٣	١٦	بروني
١٩٧٣	٥٨٧	منغوليا	١٩٧٣	١٥٠٦	بورما
١٩٧٢	١٧٤٤	باكستان	١٩٧٣	٤٨٤	تبرص
١٩٧١	٧٠٦	الفلبين	١٩٧٣	١٦	هونج كونج
١٩٧٣	٨٨	قطر	١٩٧٣	١٤٠٦٤	الهند
١٩٧٣	٦٧٦	سنغافورة	١٩٧٣	١١٨٠	اندونيسيا
١٩٧٣	٨٢	السعودية	١٩٧٣	٣٣٥٣	ايران
١٩٧٣	١٥٠٢	سرى لانكا	١٩٧٢	٦٢٣	العراق
١٩٧٢	٤٥٩	سوريا	١٩٧٣	٢١٤٧	اسرائيل
١٩٧٣	٢٢٥٥	تايلاند	١٩٧٣	٣٥٨٥٧	اليابان
١٩٧٣	٧٤٧٩	تركيا	١٩٧٣	٨٩	الاردن
١٩٧٢	٧٢٩	فيتنام	١٩٧٢	٢٩	خمر
			١٩٧٣	٧٣٩٦	كوريا الجنوبية

اوروبا

سنة الانتاج	العدد	الدولة	سنة الانتاج	العدد	الدولة
١٩٧٣	٤٩١	ايرلندا	١٩٧٣	٥٣٤٢	النمسا
١٩٧١	١٨٠	لوكسمبرج	١٩٧٣	٨٩٥٣	بلجيكا
١٩٧٣	١٢٣	مالطة	١٩٧٣	٣٩٦٣	بلغاريا
١٩٧٣	٥٦٩٤	النرويج	١٩٧٣	٨٥٦٧	تشيكوسلوفاكيا
١٩٧٣	٦١٧٣	البرتغال	١٩٧٣	٦٥٠٠	الدنمرك
١٩٧٣	١٠٧٤٤	بولندا	١٩٧٣	٣٥٩٤	فنلندا
١٩٧٣	١٠١٠٠	رومانيا	١٩٧٣	٢٧١٨٦	فرنسا
١٩٧٣	٢٣٦٠٨	اسبانيا	١٩٧٣	٥٢٢٤	المانيا الديمقراطية
١٩٧٣	٨٢٤٢	السويد	١٩٧١	٤٠٣٥٤	المانيا الغربية
١٩٧٣	٧٩٤٢	سويسرا	١٩٧٣	٢٠٠٧	اليونان
١٩٧٣	٣٥١٧٧	المملكة المتحدة	١٩٧٣	٤١٦	هولندا
١٩٧٣	١٠١١٠	يوغوسلافيا	١٩٧٣	٧٥٨١	المجر
			١٩٧٢	٦١٧	ايسلندا

الاقيانوسية

استراليا ٣٥٧٩ ١٩٧٢ نيوزيلندة ١٣٣٩ ١٩٧٢

الاتحاد السوفيتى

سنة	العدد
الانتاج	
١٩٧١	٨٥٤٨٧
١٩٧٢	٨٠٥٥٥
١٩٧٣	٨٠١٩٦

جدول - ٦ -

إنتاج الكتب في بعض الدول موزعا على الموضوعات

الدولة	السنة	الإجمالي	معارف	فلسفه	دين	اجتماعيه	لغات	علوم	تطبيقه	فنون	آداب	جغرافيا وتاريخ
مصر	١٩٧٢	٢.٥٥	٧	٢	٩	١.٥	١	٢	١٣	٢	٢٥	١٥٦
ليبيا	١٩٧٢	٥١٨										
المغرب	١٩٧١	١٢٢	٨	٤	٢	٣٩	٩	٧	٢٧	٣	١٧	٥١
سوريا	١٩٧٣	١.٤	—	٥	٦	٥	٥	٢٩	٢	—	٢٣	٢٨
تونس	١٩٧١	٨٢				٦	٨	١	—	٢	٢٩	١٣
كندا	١٩٧١	٤.٨٣				١.٥.٧	٦٥	١٢٧	٦٣٣	٦٥٩	٧٩٩	٢٥٥
الولايات المتحدة	١٩٧٣	٨٣٧٢٤	١٢١.٠	١٤٨٢	٢٠.٧٣	٩٤٧٤	٤٩٢	١٢٢١	٥٢٩١	٢٢٤٦	٨٥٦٦	٢٩٤٥
البرازيل	١٩٧٢	٨٩٦.٠	٨٣٨	٤٣٤	٦٢٣	١٦٣٨	—	١٨٣	٥٣.٠	٣١٩	١٩٢١	١٩٧
الهند	١٩٧٣	١٤.٦٤	٣.٩	٤٠.٠	٨٤١	٥١٢٥	١٦٣	٥٤٥	١٤.٤	٢٤٢	٤٠.٢٨	١٠.٧
العراق	١٩٧٢	٦٢٣	٦٢٣	٧٥	١.٠	١٦٣	١٢	٢.٠	١.٢	١٦	١٤.٠	٧٥
إسرائيل	١٩٧٣	٢١٤٧	٨	٢٨	٢٥١	٤٦١	٦٥	١٧٣	١.٢			١٧٢
الأردن	١٩٧٢	٨٩	—	٢	١.٠	٣	٢	٢٣	٢١	—	٣	٢٥
اليابان	١٩٧٣	٣٥٨٥٧	٤٤٦	٩٢٣	٧٧.٠	٨٨٩٦	١.٦٦	٢١٥١	٦١٧٥	٢٣٤١	٧٨٤٦	٢٢٤٢
الكويت	١٩٧٣	١٢٨	٣٧	٤	٨	٣٩	٢	٤	٢٨	٥	٨	٢
قطر	١٩٧٣	٨٨	—	٣	٢١	٩	١٣	٢٨	٧	—	٢	٦
السعودية	١٩٧٣	٨٢	٤	—	٩	٥.٠	—	—	١	١	١١	٦
سوريا	١٩٧٢	٤٥٩	٧	٢١	٤١	٥.٠	٢٥	٨٧	١.٣	١٥	٨٨	٢٢
فرنسا	١٩٧٣	٢٧١٨٦	٩٣٣	٥٩.٠	٨٣٦	٦٤١.٠	٦٣٧	١٤١.٠	٥.١٢	١٦.٠٠	٧١.٩	٢٦٤٩
ألمانيا الغربية	١٩٧١	٤.٢٥٤	٣٦٥١	٩٩.٠	٢١.٦	١١٤٥٢	١٦.٩	٢٦١٩	٤٢١٥	٢٢٨١	٨١٤٨	٢٦٨٢
إسبانيا	١٩٧٣	٤.٣٦.٨	٢٣.٧	٦٨٦	١٣٧٦	٤١٧٣	٥٤٥	١.١٤	٢٢١٢	١٦٦	٧٤٦١	٢٢٦٨
بريطانيا	١٩٧٣	٢٥١٧٧	٨٤٣	١١٢٦	١٣٦٧	٦٨٢١	٦٨٧	٢٤٥٣	٥٤١٨	٣.٩١	٨٤٣٣	٢٩٣٨
الاتحاد السوفيتي	١٩٧٣	٨.٠١٩٦	٢١٢٥	١١١٨	٢٢٢	٢١.٧٢	٢٥٢	٧٨.٢	٣٢٣٣	٢٧٤٨	٨٦١٥	١٩١٩

جدول - ٧ -

إنتاج الكتب في بعض دول العالم حسب اللغات التي نشرت بها

الدولة	مجلد الإنتاج القومي	باللغة الإنجليزية	الفرنسية	الألمانية	الإسبانية	الروسية	لغات أخرى	لغات مزيج أو متعدد
النمسا	٥٣٤٢	١٩٧	٣٢	—	٨	١	٩٨	—
بلجيكا	٨٩٥٣	٣٢١	—	٥٧	١٧	٢	٥١	١٦٤
بوليفيا	٥٨٦	٥٤٦	—	—	—	—	١٢	—
بروني	١٦	١٠	—	—	—	—	—	٢
بلغاريا	٣١٩٣	٦٨	٥٤	٤٢	١٠	١٤١	٢٤	٥٩
بوسيا	١٥٠٦	١	—	٢	٢	٤	١٥٠	١٥
كندا	٤٠٨٣	—	—	٢	—	—	—	١٨٨
تشيلي	٦٥٢	٢	٤	٣	—	—	—	—
قبرص	٤٨٤	٢٧٢	٣٦	٢٤	١٩	٧٩	٤٨٥	—
تشيكوسلوفاكيا	٨٥٦٧	٧١٠٩	٧٣	١١٢	—	—	—	٣٣
الدنمارك	٦٥٠٠	٥٧٤٦	٢٤	٥٦	—	—	—	١٥٩
دومنيكان	٣٢	٣٥	—	—	—	—	—	—
مصر	٢٠٥٥	١٥٤	—	—	٧	٣٥	—	—
فنلندا	٣٥٩٤	٧٧٣	٦٨	١٠٣	٧	—	٤٩٠	١٣٣
اليونان	٢٠٠٧	٢٠	٨	٦	—	—	—	٧
جواتمالا	٥٦	—	—	—	—	—	—	—
هولندا	٤١٧	٣٤	٢١	١٣	١١	—	٢٩٢	٨
هونغ كونج	٨٠٦	—	—	—	—	—	—	٣٣
الهند	١٤٠٦٤	٧٨٣٦	٥٧	١٣٤	١٤	٦٩	٤٣	١٣٩
المجر	٧٥٨١	٦١٨٣	—	—	—	—	٣٥	—
إيران	٣٣٥٣	١٨٧	٤٥	—	—	٤	١٤٠	—
إسرائيل	٢١٤٧	٢٨٦	—	—	—	—	١٠١	٤١

(تابع) جدول - ٧ -

السودان	١٠٤	١٠٢	٢	١٨	٣٧	٢	٢	١٠٤	١٠٢	١٠٤
السويد	٨٢٤٢	٦٩٩٢	١٠٨٧	١٨	٣٧	٢	٢	٨٢٤٢	٦٩٩٢	١٠٨٧
سويسرا	٧٩٤٢	٧١٥٣	٥١٦	١٨	٣٧	٢	٢	٧٩٤٢	٧١٥٣	٥١٦
تايوان	٢٢٥٥	٢١٥٤	١٠١	١٨	٣٧	٢	٢	٢٢٥٥	٢١٥٤	١٠١
تركيا	٧٤٧٩	٧٠٩٧	٢٧٩	١٨	٣٧	٢	٢	٧٤٧٩	٧٠٩٧	٢٧٩
يوغسلافيا	١٠١١٠	٨٥٩٤	١٧٣	١٨	٣٧	٢	٢	١٠١١٠	٨٥٩٤	١٧٣
الاتحاد السوفيتي	٨٠١٩٦	٧٥٣٧١	١٢٤٢	١٨	٣٧	٢	٢	٨٠١٩٦	٧٥٣٧١	١٢٤٢
إيطاليا	٨١٢٢	٧٤٩٠	١٩٢	١٨	٣٧	٢	٢	٨١٢٢	٧٤٩٠	١٩٢
ساحل العاج	٢٦٠	٢٥٥	٤	١٨	٣٧	٢	٢	٢٦٠	٢٥٥	٤
اليابان	٣٥٨٥٧	٣٥٤٤٨	٤٠٤	١٨	٣٧	٢	٢	٣٥٨٥٧	٣٥٤٤٨	٤٠٤
الأرجنتين	٨٩	٨٧	٢	١٨	٣٧	٢	٢	٨٩	٨٧	٢
الكويت	١٣٨	١٢٣	١٥	١٨	٣٧	٢	٢	١٣٨	١٢٣	١٥
مدغشقر	١٥٤	١١٢	٢	١٨	٣٧	٢	٢	١٥٤	١١٢	٢
مالاوي	٣٢	٢٩	٣	١٨	٣٧	٢	٢	٣٢	٢٩	٣
ماليزيا	١٠٨٢	٤٨٦	٤١٧	١٨	٣٧	٢	٢	١٠٨٢	٤٨٦	٤١٧
مالطة	١٢٣	١١٨	١	١٨	٣٧	٢	٢	١٢٣	١١٨	١
موريشيوس	٨٦	٧٣	١	١٨	٣٧	٢	٢	٨٦	٧٣	١
المكسيك	٥٤٥٥	٥٣٨٩	٥	١٨	٣٧	٢	٢	٥٤٥٥	٥٣٨٩	٥
منغوليا	٥٨٧	٥٨٧	١	١٨	٣٧	٢	٢	٥٨٧	٥٨٧	١
هولندا	١١٦٤٠	٩٨٦٥	٩٠٢	١٨	٣٧	٢	٢	١١٦٤٠	٩٨٦٥	٩٠٢
نموزيلند	١٣٣٩	١٣٣٥	١	١٨	٣٧	٢	٢	١٣٣٩	١٣٣٥	١

جدول - ٩ - الكتب المترجمة حسب اللغات المترجم منها

السنه	الجله	الانجليزيه	الفرنسيه	الالمانيه	الروسية/الاطالية	الاسكندنافية	الاسبانية	الكلاسيكيه	العربيه	اليابانية	الصينياتلغات
١٩٧٠	٤٠٠٣٩	٣٦٤٧١	٥٦٢٤	٣٨٩٩	١٠٤٧	١٤٤٩	٥٢٠	٩١٥	١٨٢	١٧٠	١٢٥
١٩٧١	٤٢٩٨٥	١٧١٦٤	٥٥٩٤	٤٤٥٨	١٠٩١	١٨٢٦	٥٢٩	٩٠٦	١٦٦	١٧٦	١٣٤
١٩٧٢	٣٧٦١٧	١٥١٥٩	٤٨١٨	٤١٦٣	٨٩٥	١٦٦٣	٤٧١	٧٠٥	١٦٦	١٤٨	٩٤

جدول - ١٠ -

الترجمات موزعة على دول العالم

الدولة	السنة	عدد الترجمات	الدولة	السنة	عدد الترجمات
البسانيا	١٩٧٢	٣٩	كندا	١٩٧٢	١٨٣
اندورا	١٩٧٠	١٨	شيلي	١٩٧٢	٤٧
انجولا	١٩٧١	١	كولومبيا	١٩٧٢	٢٦
الارجنتين	١٩٧٢	٢٤٥	جزر القمر	١٩٧٢	٣
استراليا	١٩٧٢	٤٧	تبريس	١٩٧٢	١
بلجيكا	١٩٧٢	٨٦٥	تشيكوسلوفاكيا	١٩٧٢	١٢٧٦
جزر سلومون	١٩٧٢	٣	الدنمرك	١٩٧٢	١٤٤١
البرازيل	١٩٧٢	١٧٢	الدومنيكان	١٩٧٢	١
بلغاريا	١٩٧٢	٣٨٦	اكوادور	١٩٧٢	١
بوروندي	١٩٧١	٢	فنلندة	١٩٧٢	١٠١٥
الكاميرون	١٩٧١	١	فرنسا	١٩٧٢	٢١٢٨
المانيا الديمقراطية	١٩٧١	١	النرويج	١٩٧٢	١٤٧٣
المانيا الاتحادية	١٩٧٢	٢٧٦٧	باكستان	١٩٧١	٣٧
اليونان	١٩٧١	٣٣٠	باراجواي	١٩٧٠	٢
هولندا	١٩٧٢	٥٨	بيرو	١٩٧٢	٢١
المجر	١٩٧٢	١٠٣٧	الفلبين	١٩٧٠	٢٤
ايسلندا	١٩٧٢	١٥٧	بولندا	١٩٧٢	٨٤٤
الهند	١٩٧٢	٧٧٩	البرتغال	١٩٧٠	٦٤٨
اندونيسيا	١٩٧٢	٤٣	رومانيا	١٩٧٢	٦٨١
ايران	١٩٧٢	١١٩	سيراليون	١٩٧١	١
العراق	١٩٧٢	٨			
ايرلندة	١٩٧٢	٧	جنوب افريقيا	١٩٧٠	١٣٨
اسرائيل	١٩٧٢	٥٧٩	اسبانيا	١٩٧٢	٣١٨١
ساحل العاج	١٩٧٠	٢	سري لانكا	١٩٧١	٥٦
اليابان	١٩٧٢	٢١٧٨	السودان	١٩٧١	٢
الاردن	١٩٧١	٣	السويد	١٩٧٢	١٤٣٥
كينيا	١٩٧١	٣	سويسرا	١٩٧٢	٩٨٧

(تابع) المترجمات موزعة على دول العالم

الدولة	السنة	عدد المترجمات	الدولة	السنة	عدد المترجمات
كوريا الجنوبية	١٩٧٢	١١٤	سوريا	١٩٧٢	٤١
لبنان	١٩٧٢	٤٨	تايلاند	١٩٧٠	٤٤
ليسريا	١٩٧١	١	تونس	١٩٧٢	١
لوكسمبرج	١٩٧٠	٦	تركيا	١٩٧٢	٩٧٩
مدغشقر	١٩٧١	١٢	اوغندا	١٩٧٠	٢
مالاوى	١٩٧٢	٢	الاتحاد السوفيتي	١٩٧٢	٣٩٥٧
ماليزيا	١٩٧٢	٤٥	المملكة المتحدة	١٩٧٢	٧٣١
مالطة	١٩٧١	٤	الولايات المتحدة	١٩٧٢	٢١٤٧
بورشيوس	١٩٧٠	٢	اوراجواى	١٩٧٠	١
المكسيك	١٩٧١	١	فنزويلا	١٩٧١	٧٧
منغوليا	١٩٧٠	٨٢	فيتنام	١٩٧١	٧
هولندا	١٩٧٢	١٨٣٨	يوغوسلافيا	١٩٧٢	٩٦٩
نيوزيلنده	١٩٧٢	٥	زائير	١٩٧٢	٤٩
النيجر	١٩٧١	٢	دول اخرى	١٩٧٥	٤٢٣
نيجيريا	١٩٧٢	١			

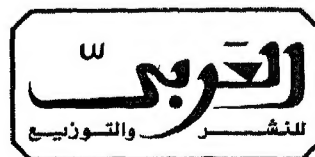
اهم مصادر الكتاب

- 1 — Soviet Embassy, washington. « A Report on Book publishing in the USSR » publishers weekly' 21 sept. 1970. p.
- 2 — Benjamin' Curtis' « USSR Book production facts, fancies and fallacies » publishers weekly. 2 nov. 1970.
- 3 — U.S. Book publishers Delegations to the USSR. Book publishing in the USSR. Harvard University press' 1971. P. 15.
- 4 — Soviet Embassy. Ibid. p. 179.
- 5 — Ibid p. 180' U.S. Book publishers Delegations' Ibid PP. 21' 13' 70' 80.
- 6 — Grannis' Chandler « Some statistics on the International Book trade » publishers weekly' 23 Sept. 1974. p. 120.
- 7 — Gorokhoff Bors. publishing in U SSR. Bloomington' Indiana University press' 1956. Chapter 6' pp. 73 — 85.
- 8 — Schwartz' Alan U. « The State of publishing' censorship and copyright in the Soviet Union » publisher' weekly. 15 January 1973' pp. 33 — 34.
- 9 — U.S. publishers Delegations to yugoslavia. the Book Industry 1964. p. 72.
in Yugoslavia. New york' American Book Publishers council'
- 10 — Ibid pp. 28
- 11 — Ibid pp. 24.
- 12 — Ibid p. 30.
- 13 — Ibid p. 32.
- 14 — Ibid p. 11.
- 15 — Russak' Ben. Scholarly publishing in western Europe. 1975. pp. 107 — 109.
- 16 — See the section of periodicals in this paper.
- 17 — Russak' Ben. Ibid. p. 109.
- 18 — Ibid, pp. 111 — 114.
- 19 — Unesco Statistical Yearbook' 1974. (Book production) under each country.
- 20 — Zell' Hansm. African Books in print' an Index by author and subject. University of Ife press' 1975. and Achebe' Chinua Whardo Africans intellectuals read ». Times literary supplement 12 may 1972. p. 547.

- 21 — Loc. Cit.
- 22 — Smith Keich. Book publishing in middle Africa. 1975. pp. 142 If.
- 23 — Ibid. p. 144.
- 24 — Rea, C.J. « Aspects of African publishing 1945 — 1964 » in a collection in honour of Basil Davidson' 1976.
- 25 — Dessauer John p. The American Book' Scenc. 1975. pp. 82 — 83.
- 26 — Ibid' p. 84 — 85.
- 27 — Ibid' p. 86 ff.
- 28 — Frase' Robert w. = Ecoonomic development in publishing. Library Trends, July' 1958. pp. 7—15.
- 29 — Ibid. pp. 7 — 15.
- 30 — Dessauer' John = Economic Review of book Industry. publishers weekly. July 26' 1976. p. 35. ff.
- 31 — German Book publishing and allied subjects' a Report by the visiting committee of American Book publishers. New York' 1948. 210 p.
- 32 — Lidray quarterly. Oct. Oct. 1970. pp. 409 —422.
- 33 — German Book publishing and allied subjects. Ibid' p 31.
- 34 — See for detailed discussion : moehn' Jeanette. The west German book Trade a survey of current trends. Library Resources & technical services. vol 15. numer 3 Summer 1971. p. 331 — 338.
- 35 — Hiller, Hand Strauss,w. : Der Deutsche Buchhandel. Gutersloh, Berelsmann, 1966. p. 192.
- 36 — Meyer — Dohm, Buchhandel als kultur wirtschaftlicheaufgabe. Gutersloh, Bertelsmann, 1967. pp. 71 — 72.
- 37 — Ibid, p. 73.
- 38 — Ali, S. Amjad. Book world of pakiston. kerachi. antional Book center of pakiston, 1967. 48 p.

مطبعة
مؤسسة يوم المستشفيات
١ ش بستان الخشاب — القصر العيني
رقم الايداع ١٦٦٢ / ٧٩
الترقيم الدولي ٣ — ٠٢ — ٧٣١٥ — ٩٧٧

الأخبار القس والقدس للشباب - المركز العربي للدراسات / القاهرة



٦٠ شارع العمر العتيق - أمام روبر النوبت - القاهرة
تليفون ٣٧٥٦٦ - ٣٧٤٨٣